رسائل القديس إغناطيوس الأنطاكي

المقدمة

إنها لخبرة منعشة لأي شخص روحاني معاصر أن يغض الطرف لمرَّة عن المواضيع المعقدة، وأن ينظر في عمق نفس رجل عظيم، نجح في تبسيط المفاهيم الروحية، ووضعها في مركز حياته اليومية.

هذا الرجل العظيم هو القديس إغناطيوس أسقف أنطاكية في سوريا في بداية القرن الثاني، لقد كان شاغله الشاغل هو أن يحيا الجميع بروح واحد، الأمر الذي نجد صداه في كل رسائله التي وجهها إلى عدة مجتمعات مسيحية في أسيا الصغرى، كما كان "اللّه" و"يسوع المسيح" هما أهم ما شغل عالم إغناطيوس. فهنا نجد نظرة موحدة للعالم تتمحور حول "اللّه" و"يسوع المسيح". وبالإضافة إلى هذه الحقيقة فإننا ندرك من خلال قراءة تلك الرسائل أن كاتبها يبدي سمات شخصية ساحرة، ولذلك تُعد رسائله هي أجمل جواهر أدبنا المسيحي المبكر الموجودة.

ومعلوماتنا بخصوص حياة إغناطيوس ضئيلة جدًّا. فبالإضافة إلى ما تكشفه لنا الرسائل نفسها عن الرجل، فنحن نملك فقط ملاحظات غير كافية حفظها لنا بعض الكُتَّاب الذين عاصروه والمتأخرين عنه، مثل: ق. بوليكاربوس، وق. إيرينيوس، وأوريجينوس، وأوسيبيوس وق. جيروم. ويشير القديس إغناطيوس إلى نفسه بأنه "المدعو أيضًا الثيؤفوروس" أي "حامل اللّه" ربما ليشير - بكلمات الرسول بولس - إلى "فخره" الوحيد الذي هو "اللّه" و"يسوع المسيح". وهناك أسطورة جميلة مفادها أنه كان هو الصبي اليهودي الصغير الذي أقامه المسيح في الوسط (مت ١٨: ١ - ٦) حيثُ شبَّه المسيح خدمة رسله بنموذج البساطة التي في الأطفال. واستنتج البعض من اسمه أنه من سكان سوريا، وأنه أممي واعتنق المسيحية في عمرٍ

متقدم. كما يُعتقد أنه كان مستمعا للرسول القديس يوحنا. ومن المؤكد أنه كان الأسقف الثالث لأنطاكية صائرًا الخليفة الثالث للقديس بطرس. فبعد تشتت الرسل من أورشليم، أخذ نشاط الإرسالية المسيحية في عاصمة سوريا بين الوثنيين قوة دافعة شديدة. فهنا مارس ق. برنابا، وق. بولس وق. بطرس خدمتهم الرسولية بغيرة وحماس، وهنا وبلا شك في حين هو محاط بحياة الكثيرين من المسيحيين الجدد الأوائل، تشرَّب إغناطيوس محبته المتقدة للمسيح، هنا شهد نماذج إيمان تستحق الإعجاب جعلته محصنًا ضد شهوانية العاصمة السورية. وحقيقة استشهاده في مدرج فلافيوس العظيم في روما، المعروف بالكولوسيوم، أمر مفروغ منه. وقد حدث هذا حوالى عام (١١٠م) خلال حكم الإمبراطور تراجانوس. وحيث إن السبع رسائل كتبت في حين كان هو مأخوذًا تحت الحراسة من أنطاكية إلى روما، فيجب أن تؤخذ على أنها آخر كلمات لرجل يساق إلى الموت، كما يقول هو نفسه، أو كما ينبغي أن نقول نحن، كلمات رجل قديس لا يستطيع أن يرى في تبعيته للمسيح أعظم من أن "تسحقه أسنان الوحوش المفترسة" لأجل المسيح.

وليس هناك مجال في هذا الكتاب لكل تفاصيل الجدل الأدبي حول أصالة رسائل القديس إغناطيوس. فقد وصلتنا في صورة مطولة وأخرى مختصرة، بالإضافة إلى أنه في العصور الوسطى وُجد ما لا يقل عن سبع عشرة رسالة تُنسب لإغناطيوس. ولكن اتفق العلماء والباحثون على قبول سبع رسائل فقط للقديس إغناطيوس. ويصر إغناطيوس في رسائله على الترتيب الهرمي للكنيسة: أساقفة، وقسوس، وشمامسة. وواجب طاعتهم.

توجهت رسائل إغناطيوس إلى ستة مجتمعات مسيحية: إلى أهل أفسس، وماغنيسيا، وترالليا، وروما، وفيلادلفيا، وسميرنا، وإلى

شخص القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا. ومدينة أفسس معروفة لدينا بالذات من سفر أعمال الرسل ومن رسالة ق. بولس، وقد كانت عاصمة إقليم أسيا الصغرى الروماني. ومن هنا يمكن تخمين قيام الرسول بولس برحلات تبشيرية قصيرة إلى المدن المجاورة مثل ماغنيسيا على نهر الياندر، وتراليا، وفيلادلفيا. وكانت أول أربعة رسائل منها قد كُتبت أو أملاها إغناطيوس خلال إقامته في سميرنا، حيث سمح له حُرَّاسه الرومان بفترة راحة قصيرة أثناء رحلته المتعبة. وهناك قابل إغناطيوس ممثلي عدة مدن لتقديم احترامهم ولتقديم بعض وسائل الراحة له بقدر ما تسمح به ظروف أسرِه الشاقة. فاستغل إغناطيوس وقت فراغه لكتابة أول ثلاث من رسائله ليشكر أصدقاءه لأجل تعاطفهم وليقويهم في إيمانهم، وفوق الكل، ليحذرهم من أخطار هرطقات معينة والتي لا بد أنها كانت متفشية في ذلك الوقت في هذا الجزء من أسيا الصغرى. ورسالة رابعة كُتبت لكنيسة روما، تختلف في لهجتها بشكل ملحوظ. فهنا ينصب اهتمامه الرئيس على استعطاف أصدقائه في روما، والذين كان البعض منهم ولا شك مسيحيين بارزين، ألَّا يتدخَّلُوا ضد رغبة قلبه لكي يحصلوا له على إقامة محددة تحت إشراف الحاكم الروماني. إنه يناشدهم بشكل مؤثر ألَّا يُظهِروا نحوه أي تعاطف غير مثمر كي يتفادى حكم الموت. وبلغة تشع بالنور يعلن استعداده لأن يموت لأجل المسيح ويثبت بهذا أنه "تلميذ" أصيل. إن كلمات المسيح المسجلة في: مت ١٠ : ٢٤ ،[١] لو ١٤ : ٢٦،[٢] قد تركت فيه انطباعًا عميقًا ومؤكدًا. ومن سميرنا أُخذ إغناطيوس إلى ترواس في الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى، حيث كتب إلى أهل فيلادلفيا، وأهل سميرنا، وإلى أسقف الأخيرة، بوليكاربوس.

---

[١] ليس التلميذ أفضل من معلمه، ولا العبد أفضل من سيده.

[٢] إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يكره أباه وأماه وأخوته وأخواته، وحتى نفسه، فلن يقدر أن يكون تلميذي.

إنه يطلب ممَّن يخاطبهم أن يرسلوا وفْدا من المسيحيين البارزين إلى كنيسته المحبوبة في أنطاكية، حيث انتهى الاضطهاد وقتها وتمتع قطيعه بفترة من السلام. ومن ترواس أخذ سفينة إلى نيابوليس، ثم عبر مكدونية وإليريا، وبعد رحلة أخرى في البحر ربما يكون قد حل في برونديسيوم، والتي منها استكمل الرحلة على اليابسة.

ولا داعي هنا للإسهاب بخصوص القيمة العقيدية للرسائل؛ ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل كان إغناطيوس - ونفس السؤال ينطبق على كليمندس - لاهوتيًا؟ نعم، ولا. فهو لم يكن لاهوتيًا تأمليًّا؛ فهو، لم يستعمل قوة المنطق ليتطرق للأسرار المسيحية العظيمة، مثل سر الثالوث المبارك، أو اتحاد طبيعتي المسيح. ولكن ما فعله كان بالأكثر شيئًا جوهريًّا: إنه شاهد من الدرجة الأولى عن تعاليم المسيحية التاريخية الواقعية. وأن يحفظها سليمة في نقاوتها الأصلية فهذا هو مسعاه الرئيس، أن يحذر ضد العبث بجسد الحق المسيحي المُسلّم بواسطة الرسل، والذين بدورهم تسلَّموه من المسيح فهذا هو اهتمامه الرئيس. وقد انصب اهتمامه على حقائق المسيحية. وهي ما عاش ومات إغناطيوس من أجله. ولا توجد فقرة في رسائله إلَّا وتُذكِّرنا بتحذير ق. بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١١ : ٢ "احفظوا التقاليد كما سلمتها لكم" وهذا الإصرار على التقليد يكتسب أهمية جديدة من حقيقة أن الرسائل قد كُتبت حوالى (١١٠م) أي بعد حوالى خمس عشرة إلى عشرين سنة من وفاة آخر رسول. هل كانت تلك الفترة القصيرة، كافية، لتسمح بكثرة ظهور البدع حتى تنتشر في كل أرجاء آسيا الصغرى، وتتجذَّر بقوة هكذا بين المسيحيين، حتى إن إغناطيوس ينصحهم أن يرجعوا إلى تقاليد الرسل؟ إن كل اهتمامه هو أن يقي "وديعة الإيمان السليم" من شطط الهرطقتين المتفشيتين آنذاك، وهما: التهود والدوسيتية. الأولى

مألوفة لنا من كتابات ق. بولس. كلمات إغناطيوس الملتهبة توجهت ضد هؤلاء الذين آمنوا بالمسيحية من المجمع اليهودي، والذين استمروا في العيش "مثل اليهود" بعد قبول الإيمان. والهرطقة الأكثر مكرًا هي الدوسيتية والتي ادّعت أن طبيعة المسيح البشرية وبالتالي ميلاده، وآلامه، وقيامته، لم تكن وقائع حقيقية وإنما خيالات واضحة.

وتتبقى كلمة عن أسلوب القديس إغناطيوس، فهو موجز وبليغ ومتميز إلى درجة عالية جدًّا، حتى إنه يجب على القارئ الذي يرغب في التمتع بالمزيد من رفاهية تذوق كل النكهة الإغناطية، أن يذهب للأصل اليوناني. وقد قمنا في هذه الترجمة بإضافة العبارات اليونانية في المتن أو الحاشية التي رأينا أن الترجمة العربية لها قاصرة عن التعبير الكامل عن مضمون النص اليوناني.

النص

الرسالة إلى كنيسة أفسُس

مِنْ إغناطيوس، المدعو أيضًا الثيؤفوروس - حامل الإله[٣] - إلى المباركة في كمال عظمة الله الآب، والمعينة قبل الدهور لتكون، في كلِّ آنٍ، لمجد دائم لا يتغير، المتحدة والمختارة بالألم الحقيقي[٤]، والمختارة بإرادة الآب ويسوع المسيح إلهنا، إلى الكنيسة التي تستحق كل بركة عظيمة (ἀξιομακαρίστῳ)، التي في أفسُس[٥] بأسيا، أقدم لكم فيضًا من السلام بالمسيح يسوع، وفرحًا لا يشوبه أي نقص[٦].

الفصل الأول

١ أرحب في الله باسمكم المحبوب جدًا الذي اكتسبتموه

---

[٣] الثيؤفوروس (Θεοφόρος)، يعني حرفيًا "حامل الله" أو "اللابس الإله". ويبدو أن هذا اللقب قد صاغه لنفسه، فعُرِف به. وفي محاكمة القديس إغناطيوس سأله الإمبراطور: "من هو الثيؤفوروس"؟ أجابه القديس قائلًا: "مَنْ يكون المسيح في قلبه". ويدعو القديس إغناطيوس أهل أفسُس بلقب "حاملي الله" أو "حاملي المسيح". ويترجم البعض هذا اللقب: "حامل الأيقونة الإلهية"، والتحليل اللغوي لا يحمل هذا المعنى بدقة، لأن كلمة (Θεοφόρος) تتكون من كلمتي: (Θεο) من (Θεός) أي "الله" و(φόρος) من فعل (φέρω) أي "أحمل أو ألبس" ولا يوجد ما يشير للفظ "أيقونة" في التحليل اللغوي لهذا اللقب هنا.
Cf.: Apostolic Fathers I, translated by KIROSPP LAKE, LOEB CALSSICAL LIBRARY, (London, Harvard University: 1985), 173.

[٤] يمكن أن نُفاجأ بعبارة "الألم الحقيقي"، إلَّا أن القديس إغناطيوس يعلم أن بعض الهراطقة كانوا، في تلك الحقبة، يُشكِّكون في حقيقة المسيح كإنسان مُتألم. وسوف نرى أن أحد أبرز أهدافه، في رسائله، التأكيد على حقيقة يسوع الإنسان وآلامه. انظر: رسائل إقليمُس، ٩٣.

[٥] أفسُس هي إحدى المدن التي أقام بها القديس بولس الرسول ردحًا من الزمن يُجاوز السنتين (أع ١٩ : ١ - ٢٠) من سنة ٥٥م إلى ٥٧م. ومنذ ذلك الحين يتكلَّم بولس عن "كنائس أسيا". كانت أفسُس عاصمة إقليم أسيا الصُغرى يحكمه والٍ روماني، ويبدو أن البشارة ازدهرت جدًا في ذلك الإقليم، منذ عهد بولس. وحوالى العام ٩٥م يتوجَّه القديس يوحنا الرسول في الرؤيا، إلى كنيسة أفسُس (رؤ ٢ : ١ - ٧). انظر: رسائل إقليمُس، ٩٣.

[٦] يُلاحظ الشبه العميق بين مطلع الرسالة ومطلع رسائل القديس بولس.

بطبيعتكم البارَّة، التي تحيا حسب الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع مخلِّصنا؛ ولكونكم تتشبَّهون بالله فقد نلتم الاستنارة بدم الله[٧]، وأكملتم بإتقانٍ العمل المُلائم لطبيعتكم.

٢ وقد جئتم مسرعين إلى رؤيتي، عندما سمعتم بمجيئي من سوريا مكبلًا بالسلاسل من أجل الاسم الذي لنا جميعًا[٨] والرجاء. وإني لأرجو، بصلواتكم، أن أحظى بقتال الوحوش في روما، حتى إذا بلغت هذا، أستطيع أن أصير تلميذًا.

٣ أرحب بكم جميعًا باسم الله في شخص أونيسيموس أسقفكم بحسب الجسد[٩]، فهو شخص لديه حب لا يُوصف. وأتمنَّى أن تُحبوه في المسيح يسوع، وأن تتمثَّلوا جميعًا به. لأنه مبارك هو [الله] الذي وهبكم أن تصيروا مستحقين بأن تحظوا بمثل هذا الأسقف.

الفصل الثاني

١ أما فيما يتعلق ببوروس؛ شريكي في الخدمة وشماسكم المعيَّن من الله، والمُبارك في كل شيء، فإني لأود أن يبقى معي، فيكون سبب فخر لكم ولأسقفكم. وأما كروكوس الذي هو مستحق أن يكون لله ولكم، الذي استقبلته كمثال للمحبة النابعة منكم، فقد عزَّاني هو أيضًا في كل شيء. فليُجدِّد أبو يسوع المسيح روحه هو أيضًا، مع أونيسيموس وبورُّوس وأوبلُوس وفرونتون[١٠]، الذين فيهم رأيتكم جميعًا بحسب المحبة.

٢ أرجو أن يكون لي دائمًا فرح بكم، إذا كنتُ مستحقًّا لذلك.

---

[٧] انظر: أع ٢٠ : ٢٨.

[٨] يقصد اسم "المسيح" الذي يشترك فيه كل المؤمنين به.

[٩] وفي المقابل نجد أن المسيح هو أسقف نفوسنا (١بط ٢ : ٢٥).

[١٠] كانت بعثة مِنْ خمسة أشخاص قد وافت أفسُس، مِنْ سميرنا، لمقابلة إغناطيوس. وكانت تضم أونيسيموس أسقف أفسُس والشماس بوروس وثلاثة آخرين مِنَ الجماعة هم كروكوس وأبلُوس وفرونتون. انظر: رسائل إقليمُس، ٩٥.

ومن اللائق أن أمجِّد يسوع المسيح في كل شيء، هذا الذي قد مجَّدكم هو أيضًا. كي عندما تكونوا كاملين في الخضوع بنفسٍ واحدةٍ لمجمع الكهنة وللأسقف، تصيرون مقدسين في كل شيء.

الفصل الثالث

١ أنا لا آمُرُكم كما لو كنت صاحب سلطان. وإني وإن كنت مقيدًا بالسلاسل من أجل الاسم، فإني لم أصل بعد إلى الكمال[١١] في المسيح يسوع. الآن ابتدأت أن أكون تلميذًا، وإذا ما خاطبتكم فإني أكلِّمكم كزملائي في التلمذة. وإني لمحتاج أن أُمسح[١٢] بدهن إيمانكم، وإرشادكم، وصبركم وطول أناتكم.

٢ ولَمّا كانت محبتي لكم لا تسمح لي بأن أصمت فيما يخصكم، فبادرت أن أحضَّكم أن تكونوا في تناغم[١٣] مع فكر الله. لأنه، كما أن يسوع المسيح، حياتنا الراسخة[١٤]، هو نفسه فكر الآب، هكذا أيضًا فإن الأساقفة المعيَّنون في كل أرجاء المسكونة، هم يحيون في إطار فكر يسوع المسيح.

الفصل الرابع

١ ولهذا، يجب عليكم أن تسلكوا باتفاق مع فكر الأسقف، وهذا هو ما تفعلونه تمامًا. أما مجمع كهنتكم، الجديرون بالذكر، والذين يستحقون الله، فهم في انسجام مع الأسقف مثل الأوتار في

---

[١١] يقصد الاستشهاد.

[١٢] صورة تُذكِّر بتقليد مُتَّبع يقضي بِدَهن أجساد المصارعين قبل الشروع في القتال. وكان شهداء المسيحية، الذين يُلقَوْن للوحوش، يُعتبرون مصارعين، فتُدهن أجسادهم قبل إلقائهم في الحلبة. انظر: رسائل إقليمُس، ٩٥.

[١٣] الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي: (συντρέχητε)، وهي تَعني حرفيًا: "اجروا معًا" وتشير إلى السلوك المملوء غيرة وحماس.
Cf.: Apostolic Fathers I, op. cit., 177.

[١٤] أي أننا لا يمكن أن تكون لنا حياة بدون المسيح.

القيثارة. ولأجل هذا، فإن تآلفكم، وسيمفونية محبتكم، ينشدان التسابيح ليسوع المسيح.

٢ كونوا جميعًا جوقة واحدة، لكي تصيروا منسجمين معًا في فكر واحد، وبعد أن تأخذوا طابعًا إلهيًّا في وحدة واحدة، وترتلون بصوتٍ واحدٍ بيسوع المسيح للآب، يُصغي إليكم ويعرفكم جيدًا من أعمالكم الصالحة أنكم أعضاء [جسد] ابنه. لذلك، من النافع لكم أن تصيروا في وحدة لا تشوبها شائبة، حتى تكونوا في شركة[١٥] دائمة مع الله.

الفصل الخامس

١ وإذا كنت، أنا نفسي، في وقتٍ قصير، قد ارتبطت بأسقفكم، برباط روحي، وليس بشريًّا، فكم بالحري أغبطكم أنتم المتحدين به دائمًا، كاتحاد الكنيسة مع يسوع المسيح، وكاتحاد يسوع المسيح مع الآب، حتى يصير كلُّ شيء متناغمًا في سيمفونية الوحدة.

٢ لا يخدعنَّ أحدٌ نفسه؛ فمَنْ كان بعيدًا عن المذبح فهو يفتقر إلى خبز الله[١٦]. لأنه، إذا كانت لصلاة واحد أو اثنين كل هذه القوة[١٧]، فكم تكون قوة صلاة الأسقف والكنيسة كلها؟

٣ مَنْ لا يحضر إلى الاجتماع[١٨] فهو متكبر، وقد أدان نفسه بنفسه،

---

[١٥] وردت كلمة "شركة" في النص اليوناني (μετέχητε) وهي الكلمة نفسها التي وردت في رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١٠ : ١٧)؛ إذ يقول: "فإننا جميعًا الكثيرين خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعًا نشترك (μετέχομεν) في الخبز الواحد"، كما وردت مرة أخرى في الرسالة ذاتها (١٠ : ٢١): "لا تقدرون أن تشتركوا (μετέχειν) في مائدة الرب ومائدة شياطين". نلاحظ أن كلا الآيتين تحملان طابع الشركة الإفخارستية بوضوح. إذًا فالشركة التي يعنيها القديس إغناطيوس لم تخرج عن النطاق الإفخارستي. فهي ليست شراكة اجتماعية بالاتفاق في الرأي، ولكنها شركة بالروح مع الابن، تتطلّع فيها الكنيسة نحو الآب.

[١٦] انظر: يو ٦ : ٣٣.

[١٧] انظر: مت ١٨ : ١٩ - ٢٠.

[١٨] من أهم العبارات التي استوقفت كل من تطرّق إلى رسائل القديس إغناطيوس بالتحليل

لأنه مكتوب: "إن الله يقاوم المتكبرين" (أم ٣: ٣٤، ١بط ٥: ٥). فلنحترس، إذًا، ولا نقاوم الأسقف[١٩]، حتى نصير خاضعين لله.

الفصل السادس

١ وكل مَنْ يرى الأسقف صامتًا، فيجب عليه أن يهابه بالأكثر، لأن كل مَنْ يرسله ربُّ البيتِ، من أجل تدبير بيته، يجب علينا أن نقبله كما نقبل مَنْ أرسله نفسه. ويتضح من ذلك أنه علينا أن ننظر إلى الأسقف كما ننظر إلى الرب نفسه.

٢ حقًّا، إن أونيسيموس قد امتدح حُسْن انتظامكم في الله، لأنكم جميعًا تعيشون في الحق بعيدين عن كل هرطقة[٢٠] بل أنكم لا تسمعون لأحد قط، إلَّا ليسوع المسيح الناطق بالحق.

الفصل السابع

١ ولكن هناك أناسٌ يحملون "الاسم"[٢١] بالغش والخداع، وأُناسٌ آخرون يقومون بأعمال تجعلهم غير مستحقين لله، فمثل هؤلاء يجب عليكم أن تبتعدوا عنهم كما تبتعدوا عن الوحوش المفترسة، لأنهم كلاب مسعورة تنهش غدرًا في الخفاء. فاحترسوا منهم لأن جراحهم عسرة الشفاء جدًّا.

والدراسة هي مصطلح (ἐπὶ τὸ αὐτό) وذلك أنه يعبِّر عن الكنيسة كجماعة ملتئمة في موضع واحد تمارس عبادة واحدة. إنه المصطلح الذي ورد في سفر الأعمال (٢ : ٤٢) "وكان الجميع معًا (ἐπὶ τὸ αὐτό) بنفس واحدة". كما ورد أيضًا في (أع ٢ : ٤٤). وقد أصبح هذا التعبير في الفكر الأرثوذكسي يُطلق على الاجتماع الإفخارستي.

[١٩] الأسقف عن القديس إغناطيوس يمثل الكنيسة والإيمان المستقيم، وبالتالي فالخضوع له هنا يمثل الخضوع للكنيسة في تقليدها الرسولي وإيمانها. (المُترجم)

[٢٠] نلاحظ هنا أن إغناطيوس يُشيد بأن كنيسة أفسُس لم تتأثر بأية بدعة. وهذا لم يكن حال غيرها مِنَ الكنائس.

[٢١] أي اسم المسيح.

٢ هناك طبيب واحد لا يوجد غيره، جسدي وروحي[٢٢]، مولود وغير مولود (γεννητὸς καὶ ἀγέννητος)، إله متجسِّد (ἐν σαρκὶ γενόμενος θεός)، حياة حقيقية في الموت، وُلد من مريم ومن الله، كان أولًا خاضعًا للآلام، وبعد ذلك صار غير خاضعٍ للآلام، هو يسوع المسيح ربنا[٢٣].

الفصل الثامن

١ لا تسمحوا لأحد بأن يخدعكم. كما أنتم الآن غير منخدعين، لأنكم كلكم لله. وإذا عجزت الانقسامات والخلافات أن تنال منكم، وتمكث بينكم، فإنكم تحيون حقًّا بحسب الله. أيها الأفسسيون، إني أنا عبد مُكرس لكم (Περίψημα ὑμῶν)، ولأجل كنيستكم الذائعة الصيت إلى الأبد.

٢ لا يستطيع الجسدانيون أن يفعلوا الأمور الروحية، ولا يستطيع الروحيون أن يفعلوا الأمور الجسدية[٢٤]، كما أن الإيمان لا يستطيع أن يقوم بأعمال عدم الإيمان، ولا عدم الإيمان يقوم بأعمال الإيمان. أما أنتم فالأمور التي تفعلونها بحسب الجسد هي روحية، لأنكم تفعلون كل شيء في المسيح يسوع.

---

[٢٢] أي إنسان وإله.

[٢٣] لإن لهذه الفقرة أهمية كبرى؛ إذ إنه يُحدد ما سيُعرف بطبيعتي المسيح، بأنه إنسان وإله، مولود من مريم ومن الله. وهو الطبيب الأوحد، لأنه وحده بطبيعته، قادر على شفاء الإنسان الخاطئ. قد يكون النص مأخوذًا من نشيد مسيحيٍّ من تلك الحقبة. والمسيح المتجسِّد هو الله الآتي في جسد، (يو١ : ١، ١ : ١٤). انظر: رسائل إقليمُس ٩٨.
أما عبارة: "كان أولًا خاضعًا للآلام، وبعد ذلك صار غير خاضعٍ للآلام" تعني: أنه قبل تجسده لم يكن خاضعًا للآلام، وبتجسده صار خاضعًا للآلام.

[٢٤] يقصد هنا الخطايا التي تتعلق بالجسد (τὰ σαρκικά). (المُراجع)

الفصل التاسع

١ علِمتُ أن بعض القادمين إليكم، من بعيد، لديهم تعاليم فاسدة[٢٥]، وقد مرُّوا بكم وحاولوا أن يزرعوا زرعًا فاسدًا فلم تسمحوا لهم بأن يلقوا بذارهم بينكم، بل وصممتم آذانكم كي لا تقبل ما زُرِعوه، لأنكم حجارة هيكل الآب المُعدة للبناء الذي لله الآب، التي ستُرفع إلى الأعالي بواسطة صليب يسوع المسيح؛ مستعملين في ذلك الحَبْل الذي هو الروح القدس. فإيمانكم هو مرشدكم، والمحبة هي الطريق الذي يرفعكم إلى الله.

٢ إنكم جميعًا رفاق الطريق، حاملوا الله والهيكل والمسيح، والقداسة (θεοφόροι καὶ ναοφόροι, χριστοφόροι, ἁγιοφόροι) ومُزينون بوصايا يسوع المسيح. ولهذا فإني أبتهج معكم كوني صرت أهلًا لأن أكتب لكم متحدثًا ومهنئًا لأنكم في كل حياتكم البشرية لم تحبوا إلّا الله وحده.

الفصل العاشر

١ صلوا بلا انقطاع من أجل الناس الآخرين، كي يعودوا إلى الله لأن فيهم رجاء التوبة. أتيحوا لهم على الأقل أن يتعلموا من أعمالكم

---

[٢٥] إن التعاليم الفاسدة (κακὴν διδαχήν) التي يلمّح إليها إغناطيوس مرّات عديدة في رسائله، ربما يشير بها إلى الهرطقة التي كانت تقول إن جسد المسيح كان خيالًا، وآلامه وموته كانا مجرد ظهور أو مظهر خارجي فقط. "إن كان قد تألّم فهو ليس إلهًا، وإن كان إلهًا فهو لم يتألّم". المسيح الروحي يقال مرارًا إنه دخل يسوع الإنسان في معموديته وإنه فارقه قبل الصلب. ذكر الخياليون في (١يو٤: ٢) و(٢يو٧) "الذين ينكرون أن يسوع المسيح جاء في الجسد". وقد استند أصحاب هذه الهرطقة على ما ذكره القديس بولس في (١كو١٥: ٤٢ - ٥٠) وفهموا وفسروا خطأ وصف القديس بولس للجسد الروحي الذي قام به المسيح من الأموات. واعتبروا أن هذا النص يدعم وجهة نظرهم في أن المسيح كان كائنًا روحيًا وليس كائنًا له جسد. انظر: تادرس يعقوب ملطي (القمص)، نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، ط١، (الإسكندرية، كنيسة مار جرجس: ٢٠٠٨)، ص ٣٢٢.

ويتتلمذوا عليها.

٢ كونوا ودعاء تجاه غضبهم، متواضعين تجاه كبريائهم، مواجهين تجديفهم بالصلاة، وانحرافهم بالثبات في الإيمان، وقساوتهم بالرفق، ولا تسرعوا إلى التشبه بهم.

٣ لنكن لهم إخوة بالوداعة، ولنسرع لنكون متشبِّهين بالربِّ، فمَنِ[٢٦] الذي ظُلِم أكثر؟ ومَنِ الذي حُرِم أكثر؟ ومَنِ الذي رُفِضَ أكثر؟ لكي لا يكون بينكم زرع للشيطان، بل تثبتون روحًا وجسدًا في يسوع المسيح بالطهارة والنقاوة الكاملة والتعقُّل.

الفصل الحادي عشر

١ ها هي الأزمنة الأخيرة. فلنخجل، إذن، من طول أناة الله، ولنخش أن يتحول طول أناته إلى دينونة لنا. لأنه إما أن نرتعد مِنَ الغضب الآتي، أو نُحب النعمة الحاضرة، وليس أمامنا إلَّا أن نختار حالة واحدة فقط من الاثنين. والحياة الحقيقية هي في وجودنا في المسيح يسوع.

٢ فلا يكن لأي شيء آخر عندكم أية قيمة غيره، هذا الذي فيه أحملُ قيودي، التي هي جواهر روحية، أرجو أن أقوم بها بصلواتكم التي أرغب أن أكون مشاركًا فيها دائمًا، لكي يكون لي نصيب مع مسيحيِّي أفسُس الذين كانوا على الدوام متآلفين مع الرسل بقوَّة يسوع المسيح.

الفصل الثاني عشر

١ أنا أعرف مَنْ أنا ولِمَنْ أكتُب، أنا المُدان وأنتم الذين أخذتم العفو

---

[٢٦] يستخدم هنا ضمير الاستفهام (τίς) كدلالة على ضمير الصلة "فهو الذي" في إشارة واضحة إلى المسيح له المجد. (المُراجع)

والرحمة، أنا الذي وقع في خطر[٢٧] وأنتم راسخون في أمان تام.

٢ أنتم المَعبَر الذي يمر من خلاله أولئك الذين يقدمون حياتهم لأجل الله، أنتم مشاركون (συμμύσται) لبولس الطاهر، المشهود له، والجدير بأن يُدعى طوباويًا. ليتني أتبع آثار خطاه حين ألتقي بالله، فهو في كل رسائله يَذكُركم في المسيح يسوع.

الفصل الثالث عشر

١ اجتهدوا أن تجتمعوا كثيرًا، لتقدموا شكركم[٢٨] وتمجيدكم لله، لأنه كلما تجتمعون كثيرًا، تنهار قوى الشيطان وتنحل قدرته المهلكة أمام اتفاق إيمانكم.

٢ لا يوجد شيء أفضل من السلام، فمن خلاله تتلاشى كل حربٍ يشنها علينا أعداؤنا الذين في السماء والذين على الأرض.

الفصل الرابع عشر

١ لن يخفى عليكم أي شيء من هذه الأمور، إذا اقتنيتم كمال الإيمان والمحبة في يسوع المسيح، لأنهما أساس الحياة وغايتها: الإيمان هو أساس الحياة والمحبة هي غايتها، وحينما يتواجد الاثنان معًا في وحدة واحدة، يكون الله أيضًا موجودًا[٢٩]. ويتبعهما كل الأشياء الأخرى بالخير والمنفعة.

---

[٢٧] الخطر من التخاذل أمام عذابات الشهادة، وأمام مغريات العالم. (انظر رسالته إلى أهل روما ٦ : ٢).

[٢٨] النص اليوناني هنا: (εἰς εὐχαριστίαν θεοῦ) يعني "إلى إفخارستية الله،" ومن المحتمل أن يكون ما يقصده هنا هو سر التناول. (المُراجع)

[٢٩] في النص اليوناني المنشور في موسوعة (ΒΕΠ) جاء (θεοῦ ἄνθρωπον ἀποτελεῖ) أي "تكمل إنسان الله" بدلاً من (γενόμενα θεός ἐστιν) أي "يكون الله أيضًا موجودًا" كما وردت في نص آخر. (المُراجع)

٢ فلا أحد يقر بالإيمان ويخطئ[٣٠]، ولا أحد يقتني المحبة ويكره، "فالشجرة تُعرف[٣١] مِنْ ثمارها"، ومن أعمالهم يُعرف الذين يعترفون بإنهم للمسيح. وما يُطلب منَّا الآن، ليس الاعتراف بإيماننا فحسب، بل أن يُوجد الإنسان مثابرًا بقوة الإيمان حتى النهاية.

الفصل الخامس عشر

١ إنه من الأفضل أن نصمت ونعمل[٣٢] من أن نتكلَّم ولا نعمل[٣٣]. فالتعليم أمر حسن إذا كان المعلِّم يفعل [ما يُعلِّمه.] ليس لنا سوى معلِّم واحد فقط و هو الذي قال: "كُن فكان" (مز٣٢ : ٩) وما عمله في صمت يُنسب للآب[٣٤].

٢ مَنْ كان لديه، حقًّا، كلام يسوع، يمكنه أن يسمع حتى صمته (τῆς ἡσυχίας αὐτοῦ)[٣٥]، لكي يكون كاملًا، ويتحدث بكلامه، ويعمل به، ومن خلاله يُعرف وهو صامت. (δι' ὧν σιγᾷ γινώσκηται.)

٣ لا شيء يَخفى على الرب، ولكن خفايانا معروفة لديه[٣٦]. فلنعمل إذًا كل شيء، ونحن على يقين إنه مقيم فينا[٣٧]، لكي نكون هياكل له، وهو يكون إلهنا، الكائن[٣٨]، وسيظهر أمام

---

[٣٠] انظر: ١يو ٣ : ٥؛ ٥ : ١٨.

[٣١] انظر: مت ١٢ : ٣٣. جاء في النص هنا الصفة (Φανερόν) التي تَعني: "يمكن تمييزها، ظاهرة، معروفة، تظهر، تُعرف" بدلاً من الفعل المبني للمجهول (γινώσκεται) الذي يعني "تُعرف" المستخدم في نص الإنجيل. (المُراجع)

[٣٢] حرفيًا: "نكون شيئًا εἶναι". (المُراجع)

[٣٣] حرفيًا: "لا نكون شيئًا μὴ εἶναι". (المُراجع)

[٣٤] حرفيًا: (.ἄξια τοῦ πατρός ἐστιν) "جدير بالآب، أو يليق بالآب". (المُراجع)

[٣٥] صمته هنا حسب النص اليوناني يَعني هدوءه ووحدته وسكينته. (المُراجع)

[٣٦] حرفيًا: "قريبة منه ἐγγὺς αὐτῷ ἐστιν" (المُراجع)

[٣٧] انظر: ١كو ٦ : ١٩.

[٣٨] أضافت هنا سلسلة (BEΠ) النص التالي: "فليعلن أن المسيح فينا، كما جاء في بولس؛ فيعلمنا الروح القدس أن نُعلن الأمور الخاصة بالمسيح، بنفس الطريقة التي تتناسب

وجهنا، نحن الذين نحبه محبة حقيقية.

الفصل السادس عشر

١ يا إخوتي لا تضلوا. إن الذين يفسدون البيوت[٣٩] "لن يرثوا ملكوت الله."

٢ إذا كان الذين يرتكبون هذه [الآثام] حسب الجسد يموتون، فكم يكون [عقابه] أكثر مَن يفسد بتعاليمه الزائفة الإيمان بالله، الذي لأجله صُلبَ يسوع المسيح؟ مثل هذا المُفسد يكون مصيره في النار التي لا تُطفأ، ومثله يكون [مصير] مَنْ يُصغي إليه.

الفصل السابع عشر

١ لقد قَبِلَ ربنا أن يُسكب الطيب فوق رأسه[٤٠]، حتى ينتشر عدم الفساد في الكنيسة. لا تدهنوا ذواتكم، إذًا، بنتانة تعليم رئيس هذا العالم الرديئة، لئلا يأسركم بعيدًا عن الحياة المُعدّة لكم.

٢ لماذا لا نصير جميعًا حكماء بقبولنا معرفة الله التي هي يسوع المسيح؟ لماذا نهلك ذواتنا بغباء كالحمقى، ونهمل الهبة (χάρισμα) التي أرسلها لنا الرب بالحقيقة؟

الفصل الثامن عشر

١ إن روحي تُحسب لا شيء لأجل الصليب[٤١]، الذي هو عثرة لغير المؤمنين. أما لنا نحن فهو خلاص وحياة أبدية. "أين هو الحكيم؟ أين

معه." انظر: مجلد ٢، ص٢٩١. (المُراجع)

[٣٩] الكلمة اليونانية المستخدمة هنا (οἰκοφθόροι) تشير إلى خطايا النجاسة. (المُراجع)

[٤٠] انظر: مت ٢٦ : ٧.

[٤١] يترجم لايتفوت هذه العبارة: "إنني أقدم روحي كتقدمة لأجل صليب المسيح." (المُراجع)

الـمُجادل[٤٢]؟" أين هو افتخار مَنْ يدَّعون الحكمة؟

٢ لأن إلهنا يسوع المسيح قد حُمل به في أحشاء مريم حسب تدبير الله، ووُلِد مِنْ نسل داود، ومِنَ الروح القدس. واعتمد ليُطهِّر الماء بآلامه.

الفصل التاسع عشر

١ إن هذه الأمور قد أُخفيت عن رئيس هذا العالم: أي بتولية مريم، وميلادها[٤٣]، وكذلك أيضًا موت الرب، ثلاثة أسرار باهرة قد أَكملها الله في هدوء (ἐν ἡσυχίᾳ).

٢ فكيف، إذن، أُعلِنت للأجيال؟ سطع نجم في السماء أكثر ضياءً من كل النجوم، وكان نوره لا يُعبَّر عنه، وكان غير مألوف بشكل مذهل. وكل النجوم الباقية مع الشمس والقمر، التفَّت في جوقة حوله. أما هذا النجم فكان نوره أبهى مِنْ أنوار سائر النجوم. فاضطربت وتساءلت: من أين جاء ذاك النجم الجديد الذي يختلف عنها تمامًا ولا مثيل له بينها.

٣ حينئذٍ، انحل كل سحر، وتحطمت كل قيود الشر، وانقشع الجهل، ودُكَّت الإمبراطورية القديمة، حين ظهر الله متأنسًا (θεοῦ ἀνθρωπίνως φανερουμένου) لإعادة تجديد الحياة الأبدية. وما رسمه الله بدأ يتحقق من هنا. كل شيء قد تزعزع من مكانه، لأن زوال الموت بدأ يتحقق.

الفصل العشرون

١ إذا جعلني يسوع المسيح مستحقًّا بصلواتكم، وكانت

---

[٤٢] انظر: ١ كو ١ : ٢٠.

[٤٣] يُقصد بميلادها، ولادتها للمسيح. (المراجع)

هذه مشيئته، فسأبيِّن لكم في رسالتي الصغيرة الثانية التي أنوي كتابتها[٤٤] إليكم، التدبير الذي بدأت بالكلام عنه والمتعلق بالإنسان الجديد يسوع المسيح، القائم على الإيمان به ومحبته وآلامه وقيامته.

٢ خاصةً، أن الرب قد كشف لي أن كل واحد منكم، وأنتم جميعًا تجتمعون بنعمته، لأجل اسمه، بالإيمان الواحد بيسوع المسيح، الذي هو من نسل داود حسب الجسد[٤٥]، ابن الإنسان وابن الله، لأجل خضوعكم للأسقف ومجمع الكهنة، تكسرون[٤٦]، بفكرٍ غير مشتت، خبزًا واحدًا الذي هو دواء الخلود[٤٧] وترياق عدم الموت (ὅς ἐστιν φάρμακον ἀθανασίας, ἀντίδοτος τοῦ μὴ ἀποθανεῖν,)، بل هو مُعطي الحياة الدائمة في المسيح يسوع[٤٨].

الفصل الحادي والعشرون

١ إني أقدم حياتي فدية عنكم، وعن أولئك الذين أرسلتموهم إلى

---

[٤٤] الرسالة الثانية تلك لم تصلنا. من ناحية، نتساءل إن كان إغناطيوس قد كتبها أم لا. يقول في رسالته إلى بوليكاربوس (٨ : ١) إنه لم يتسنَّ له أن يكتب ما كان يريد كتابته، لأنه استُعجِل الرحيل، ومن ناحية أخرى نجد أن بعض المحررين قد أضافوا إلى قائمة كتابات إغناطيوس "الرسالة الثانية إلى أهل أفسُس" وهي بلا شك غير أصيلة. انظر: رسائل إقليمُس، ٩٨.

[٤٥] هذه هي المرة الثالثة التي يتكلّم فيها إغناطيوس عن ولادة يسوع بالجسد والتذكير بأن يسوع المسيح هو أيضًا إنسان.

[٤٦] لم يرد فعل "كسر الخبز" في كتابات الأباء الرسوليين سوى مرتين إحداهما في النص المذكور أعلاه، والآخر في الديداخي (١٤: ١) "في يوم الرب اجتمعوا معًا واكسروا الخبز وقدموا شكركم". وكلا النصين يؤكد على إفخارستية الفعل، وليتورجية الاجتماع.

[٤٧] لقد كانت علاقة الإفخارستيا بالخلود واضحة في الكثير من كتابات الآباء؛ منهم القديس كيرلس الكبير الذي قال في هذا السياق: "حينما نتناول من هذا الجسد فهو يحولنا إلى حالته الرفيعة، أي الخلود" (PG 73: 5787).

[٤٨] ورد في البردية التي أوردها ليتزمان: "Hans Leitzmann, Messe und Gerrenmahl Kirchengeschichte 8; Bonn: 257 n. 2. Arbeiten zur" عن خولاجي سيرابيون (١٣ : ١٥) مُصطلح "ترياق الحياة ودواء عدم الموت"، واللذان استخدمهما القديس إغناطيوس في الرسالة إلى أهل أفسس.

سميرنا لمجد الله. وهـأنـذا أكتب إليكم شاكرًا الـرب، مـع محبتي لبوليكربوس مثلما أحبكم[٤٩]، اذكروني، كما يذكركم يسوع المسيح.

٢ صلوا من أجل الكنيسة التي في سوريا، التي اقتادوني منها مقيدًا بالسلاسل إلى روما. ومع أني آخر المؤمنين هناك، فقد وُجدت مستحقًّا لكرامة الله. وداعًـا في الله الآب، ويسوع المسيح رجائنا المشترك.

---

[٤٩] أسقف سميرنا.

الرسالة إلى كنيسة مغنيسيا

من إغناطيوس، الثيؤفوروس، إلى كنيسة مغنيسيا[٥٠] في مياندرة، تلك المباركة بنعمة الله الآب في المسيح يسوع مخلصنا، الذي باسمه أهديها السلام، وأرجو لها وافر الفرح في الله الآب وفي المسيح يسوع.

الفصل الأول[٥١]

١ حين علمت أن حياتكم تسير بيسر ونظام رائع في المحبة الإلهية، سُررتُ، وعزمت على أن أتوجَّه إليكم، وأكلمكم بروح الإيمان بيسوع المسيح.

٢ ولأني حُسبت مستحقًّا أن أحمل اسمًا يشع ببهاء إلهي[٥٢]، فإني في السلاسل التي أحملها أنشد [تماجيد] الكنائس، مصليًا أن تكون متحدة في جسد يسوع المسيح وروحه، الذي هو حياتنا الدائمة، في وحدة الإيمان والمحبة التي لا يوجد شيءٌ أفضل منها. مع السيادة العظيمة التي ليسوع والآب.

٣ تلك التي بها نحتمي، ونهرب من كل شر يثيره رئيس هذا العالم، حتى نقتني الله.

---

[٥٠] كانت مغنيسيا، التي لم يبق منها اليوم سوى أطلال دارسة، إحدى أهم المدن في إقليم مياندرة في أسيا الصغرى. تقع على بعد عشرين كيلومترًا إلى الشرق من أفسُس. ونعلم من رسالة إغناطيوس، أن المدينة كانت تضم جماعة مسيحية على شيء من الأهمية. ولا شك في أن البشارة قد وصلتها إبّان إقامة القديس بولس في أفسُس (٥٥ ـ ٥٧) أو في السنوات التي تلت. انظر: رسائل إقليمُس، ١٠٧.

[٥١] في هذا الفصل يتفق القديس كيرلس الكبير مع القديس إغناطيوس في العلاقة بين الوحدة مع الثالوث والإفخارستيا؛ إذ يقول: "نحن جميعًا واحد في الآب والابن والروح القدس. نحن واحد في أسلوب حياتنا الواحد، بنمط تقوانا الواحد، بشركة جسد المسيح المقدس وبشركة الروح القدس" (PG 74: 557).

[52] Cf. Lampe, op. cit. p. 632.

الفصل الثاني

١ لقد حُسبتُ مُستحقًّا أن أراكم في شخص أسقفكم داماس (Δαμᾶς)، رجل الله، والكاهنين المكرمين باسوس (Βάσσος)، وأبولُّونيوس (Ἀπολλώνιος)، والشماس زوتيون (Ζωτίων) رفيقي في الخدمة[٥٣]، الذي أتمتع بصداقته، لأنه يخضع للأسقف كما لنعمة الله، و لمجمع الكهنة، كما لناموس يسوع المسيح.

الفصل الثالث

١ يجب عليكم ألّا تستهينوا بحداثة أسقفكم[٥٤]، بل عليكم أن تقدموا له كل الاحترام، لأنه يمثل سلطان الله الآب. كما أعرف أن قساوستكم القديسين، لم يستهينوا بحداثته الظاهرة، بل كحكماء في الله، أظهروا له الخضوع؛ ليس له بل لأب يسوع المسيح؛ الذي هو أسقف الجميع.

٢ فلأجل كرامة ذاك الذي اختارنا، يجب أن نطيعه بلا أي رياء، ومَن يخدعه لا يخدع مثل هذا الأسقف الذي نراه، بل يخدع [الله] الذي لا نراه. وهذه الجريمة ليست موجهة إلى إنسان بل إلى الله الذي يعرف الخفيّات.

الفصل الرابع

١ فلا يجب أن نُسمى فقط مسيحيين[٥٥]، بل يجب أن نكون

---

[٥٣] كانت كنيسة مغنيسيا، أسوةً بكنيسة أفسُس، قد أوفدت بعثة للقاء إغناطيوس. وكانت تضم كهنة وشماسًا إلى أسقفها.

[٥٤] يذكر إغناطيوس هنا أن أسقف مغنيسيا كان شابًا.

[٥٥] نعرف أن كلمة "مسيحيين" استُخدمت للمَرَّة الأولى في أنطاكيا بسوريا، المدينة التي كان إغناطيوس أسقفًا عليها. وقد صاغ الوثنيون هذه الكلمة للدلالة على الذين كانوا يتكلمون عن المسيح. (أع ١١ : ٢٦).

بالفعل مسيحيين، مثل بعض الذين يُكرِّمون الأسقف، ولكنهم بعيدًا عنه يفعلون كل شيء. ومثل هؤلاء ليس لهم ضمير صالح، ويبدو لي بكل تأكيد أنهم لا يجتمعون بحسب الوصية.

الفصل الخامس

١ وحيث إن [كل] الأشياء لها نهاية، يوجد أمامنا الحياة والموت وكل واحد لا بد له أن يذهب إلى المكان المُعد له[٥٦].

٢ ذلك مثل عُمْلَتين: عُمْلَة الله وعُمْلَة العالم، وكل منهما تحمل صورتها الخاصة بها. فإن غير المؤمنين يحملون صورة هذا العالم، أما المؤمنون [القائمون] في المحبة فيحملون صورة الله الآب من خلال يسوع المسيح، (οἱ δὲ πιστοὶ ἐν ἀγάπῃ χαρακτῆρα θεοῦ πατρὸς διὰ Ἰησοῦ Χριστοῦ)، الذي بواسطته، إذا لم نَخْتَر بملء حريتنا أن نموت لأجل آلامه، فحياته لن تكون فينا.

الفصل السادس

١ لقد رأيتُ بالإيمان في الأشخاص الذين ذكرتهم سابقًا كل جمهور [كنيستكم] التي أحببتها، وأني أنصحكم أن تجاهدوا من أجل أن تفعلوا كل شيء بتآلف الله، تحت رئاسة أسقفكم كرمز لله، والكهنة كرمز لمجمع الرسل، والشمامسة الأحباء جدًّا إليَّ، كمؤتمنين على خدمة يسوع المسيح، الكائن قبل الدهور مع الآب، والذي ظهر في الزمان الأخير.

---

[٥٦] حسب النص اليوناني الوارد في سلسلة (BEΠ). جاءت هذه الفقرة على النحو التالي: "وحيث إن [كل] الأشياء لها نهاية، توجد أمامنا الحياة التي هي نتيجة اليقظة والاحتراس، والموت الذي هو نتيجة التمرد والمعصية، وكل واحد من الذين يُؤخذون [من هذه الحياة] لا بد له أن يذهب إلى المكان المُعد له، فلنهرب إذًا من الموت، ولنختر الحياة، لأني أقول إن كلتا الصورتين توجدان في الطبيعة الإنسانية." (المُراجع)

٢ تشبَّهوا جميعًا بالله (Πάντες οὖν ὁμοήθειαν θεοῦ λαβόντες)، وليحترم كل منكم الآخر .(ἐντρέπεσθε ἀλλήλους) لا تكن النظرة الجسدية[٥٧] هي محور العلاقة بين كل واحد وقريبه، بل دائمًا أحبوا بعضكم بعضًا في يسوع المسيح. ولا تدعوا شيئًا ينسّل إلى داخلكم ليفرقكم، بل اتحدوا مع أسقفكم ورؤسائكم، وليكن اتحادكم نموذجًا وتعليمًا لعدم الفساد[٥٨].

الفصل السابع

١ فكما أن الرب لم يعمل شيئًا وحده، أو بمفرده، أو بواسطة رسله، بدون الآب، لأنه واحد مع الآب، هكذا أنتم لا يجب أن تعملوا أي عمل بدون الأسقف والكهنة، ولا تحاولوا أن تُبرِّروا ما تفعلونه بمفردكم، بل اعملوا معًا كل شيء. ليكن لكم صلاة واحدة، وطلبة واحدة، وفكر واحد، ورجاء واحد في المحبة، في فرح لا يشوبه عيب. الذي هو يسوع المسيح، وهو فوق الجميع.

٢ سارعوا أن تجتمعوا كلكم في هيكل واحد لله، حول مذبح واحد، وحول يسوع المسيح الواحد، الذي خرج من آب واحد، وكان معه واحدًا، وإليه يعود في وحدة.

الفصل الثامن

١ لا تخدعكم التعاليم الغريبة ولا تلك الأساطير القديمة التي لا منفعة فيها. فإذا كنا نحيا حتى الآن حسب التهود، فإننا نعترف ونقر أننا لم ننل النعمة بعد[٥٩].

٢ عاش الأنبياء الأتقياء حسب المسيح يسوع، ولذلك اُضطهدوا،

---

٥٧ يقصد التعامل مع الأخر بدوافع جسدانية شريرة. (المُراجع)

٥٨ انظر: تي ٢ : ٧.

٥٩ انظر ١ تي ١ : ٤، تي ١ : ١٤، ٣ : ٩.

وأُوحيَ إليهم بنعمته، أن يكرزوا[٦٠] لغير المؤمنين بوجود إله واحد، وقد أعلن ذاته بواسطة يسوع المسيح ابنه، الذي هو كلمته، الذي جاء من الصمت والسكينة، وقد أرضى مَنْ أرسله في كل شيء[٦١].

الفصل التاسع

١ إن كان الذين سبق أن عاشوا وفقًا للعادات القديمة، قد أقبلوا إلى الرجاء الجديد، وتحرروا من شريعة السبت ليعيشوا حسب يوم الرب (يوم الأحد κατὰ κυριακήν)، الذي فيه بزغ فجر حياتنا، بواسطته، وبواسطة موته. وهذا ما ينكره البعض، ولكننا من خلال هذا السر نلنا الإيمان، ولهذا السبب نحتمل الآلام حتى نكون مستحقين أن نُدعى تلاميذ يسوع المسيح، مُعلِّمنا الوحيد.

٢ فكيف يمكننا أن نحيا بدونه؟ أ ليس هذا هو الذي كان الأنبياء - تلاميذًا له - يتطلعون إليه بالروح لأنه هو معلمهم؟ ولهذا انتظروه بحق، عندما أتى وأقامهم من بين الأموات.

الفصل العاشر

١ فليتنا لا نكون غير مبالين بصلاحه. لأنه لو عاملنا بحسب سلوكنا وأفعالنا، لأصبحنا في حكم العدم. من أجل ذلك، فلنكن، إذًا، تلاميذه، ولنتعلم أن نحيا حسب الحياة المسيحية. لأنَّ كُل مَنْ تسمَّى باسم آخر [غير هذا الاسم] فهو غريب عن الله.

٢ اطرحوا عنكم الخمير الفاسد العتيق، وتحوَّلوا إلى الخمير الجديد الذي هو يسوع المسيح. وليكن هو ملح حياتكم حتى لا يفسد واحدٌ منكم، لأنكم من رائحتكم تُعرفون.

---

[٦٠] حرفيًا لكي يُكمِّلوا العصاة: (εἰς τὸ πληροφορηθῆναι τοὺς ἀπειθοῦντας) (المُراجع).

[٦١] انظر: يو ٨ : ٢٩.

٣ إنه من غير اللائق أن تتلفظ باسم يسوع المسيح وأنت تعيش كما يعيش اليهود. فليست المسيحية هي التي آمنت باليهودية، بل اليهودية بالمسيحية، التي فيها اجتمع[٦٢] كل إنسان يؤمن بالله.

الفصل الحادي عشر

١ أحبائي، أنا لا أخاطبكم بهذه الأمور لأني عرفتُ أن بعضًا منكم يسلكون هكذا، بل إني أخاطبكم كأصغركم راجيًا أن تحفظوا أنفسكم، محذرًا إياكم لئلا تقعوا في فخاخ المجد الباطل. بل أن تكونوا على علم بولادة المسيح وآلامه وقيامته، هذه التي حدثت في عهد الوالي بيلاطس البنطي. إن كل هذه الأمور قد حدثت حقًّا وبكل تأكيد، والمسيح رجاؤنا هو الذي حققها، وحاشا لأحدٍ منكم أن يحيدَ عنها.

الفصل الثاني عشر

١ ليكن لي فرح بكم في كل شيء، إذا كنتُ مستحقًّا لذلك، لإني وإن كنتُ موثقًا فأنا لا [أُقارن] بواحدٍ منكم، أنتم الأحرار. فأنا أعرف أنكم غير منتفخين بالكبرياء، لأنكم تملكون يسوع المسيح في داخلكم، بل بالحري حين أمدحكم أعرف أنكم ستصابون بالخجل، كما هو مكتوب: "الصديق يحكم على نفسه[٦٣]".

الفصل الثالث عشر

١ اجتهدوا أن تثبتوا في تعليم[٦٤] الرب والرسل، حتى تنجحوا

---

[٦٢] يقصد إغناطيوس هنا يوم العنصرة، حيث اجتمع في أورشليم بشر من كل لسان (أع ٢ : ٥ وما بعدها؛ رؤ ٧ : ٩).

[٦٣] انظر: أم ١٨ : ١٧.

[٦٤] الكلمة هنا في اليونانية هي (Δόγμα) أي "عقيدة". هنا يتم التركيز على تعليم العقيدة التي بشر بها الرب والرسل.

في كل ما تعملونه[٦٥] بالجسد وبالروح، في الإيمان والمحبة، في الآب والابن، والروح القدس، في البداية والنهاية، مع أسقفكم الجليل، ومع مجلس كهنتكم الذين هم تاجكم الروحي الثمين، ومع شمامستكم الذين يتقون الله.

٢ أطيعوا أسقفكم، وليخضع بعضكم لبعض كما خضع يسوع المسيح[٦٦] للآب، وكما خضع الرسل للمسيح وللآب[٦٧]، لكي يكون اتحادكم روحيًّا وجسديًّا.

الفصل الرابع عشر

١ وإذ رأيت أن قلوبكم مملوءة بالله، فإني أردتُ أن أشجعكم بكلماتٍ قليلة. اُذكروني في صلواتكم، حتى أقتني الله. اذكروا أيضًا الكنيسة التي في سوريا التي لا أستحق أن أكون أحد أعضائها. إني أحتاج إلى صلاتكم الموحدة، وإلى محبتكم في الله، لتستحق كنيسة سوريا أن تتجدَّد[٦٨] بواسطة كنيستكم.

الفصل الخامس عشر

١ يُسلِّمُ عليكم الأفسُسيون الذين في سميرنا[٦٩]، من المكان الذي أكتب إليكم منه. لقد جاءوا لأجل مجد الله، مثلكم. وهم يوفرون لي الراحة في كل شيء، مع بوليكاربوس أسقف أهل سميرنا. تسلم عليكم أيضًا بقية الكنائس الأخرى في كرامة يسوع المسيح.

---

[٦٥] انظر: مز ١ : ٣.

[٦٦] تضيف النسخة الإلكترونية (TLG)، وسلسلة (ΒΕΠ) عبارة (κατὰ σάρκα) "[وهو] في الجسد". (المُراجع)

[٦٧] تضيف النسخة الإلكترونية (TLG)، وسلسلة (ΒΕΠ) عبارة: (καὶ τῷ πνεύματι) "وللروح". (المُراجع)

[٦٨] حرفيًا: (δροσισθῆναι) ينعشها بندى كنيستكم. (المُراجع)

[٦٩] يُقصد بذلك وفد كنيسة أفسُس الذي أُشير إليه في الرسالة إلى أفسُس (٢ : ١).

استودعكم أنتم الذين تعيشون في الفكر الواحد الذي من الله، وروح عدم الانقسام، الذي هو يسوع المسيح.

الرسالة إلى كنيسة تراليا

من إغناطيوس الثيؤفوروس، إلى المحبوبة من الله أبي يسوع المسيح، الكنيسة المقدسة التي في تراليا[٧٠] بأسيا، المختارة والجديرة بالله، التي تعيش في سلام الجسد والروح، بآلام يسوع المسيح، رجاؤنا حين نقوم لنكون معه. هذه الكنيسة التي أُقدِّم لها تحيتي في كمال المثال الرسولي، راجيًا لكم كل فرح.

الفصل الأول

١ لقد علمتُ أن لديكم ذهن بلا لوم، صامد في الصبر، وهذه هي طبيعتكم، وليست عادة [مكتسبة]، وهو الأمر الذي أخبرني به أسقفكم بوليفيوس، عندما شاءت إرادة الله ويسوع المسيح أن يزورني في سميرنا، وقد شاركني فرحي وأنا مقيد لأجل يسوع المسيح. كما وقد رأيت في شخصه كل شعب كنيستكم.

٢ ولقد أسعدني أن أعرف بصلاحكم الملهم من الله، فتهلَّل فمي بالتسبيح، لأني وجدتكم، حسبما عرفتُ، أنكم بالحقيقة تتشبهون بالله (μιμητὰς ὄντας θεοῦ.).

الفصل الثاني

١ لأنه، عندما تخضعون لأسقفكم كما ليسوع المسيح،فإن هذا يُظهر لي أنكم لا تعيشون حسب الناس، بل حسب يسوع المسيح الذي مات لأجلكم، حتى ما إذا أمنتم بموته تنجون من الموت.

---

[٧٠] مدينة تراليا، في أسيا الصغرى، كانت تقوم عند وادي نهر مياندرة، على بعد حوالى ثلاثين كيلومترًا إلى الجنوب الشرقي من مغنيسيا، وعلى بعد حوالى خمسين كيلومترًا من أفسُس. لم يبق منها اليوم سوى خرائب قليلة بالقرب من مدينة عَيدين الحديثة. انظر: رسائل إقليمُس، ١١٥.

٢ لهذا، فمِنَ الضروري ألَّا تعملوا أي عمل دون [إرادة] الأسقف، وأن تخضعوا لمجلس الكهنة كخضوعكم لرسل يسوع المسيح، رجائنا، الذي إن كُنَّا نعيش فيه فسنوجد فيه أيضًا.

٣ كما يجب على الشمامسة، الذين هم قائمون على أسرار يسوع المسيح، أن يرضوا الجميع في كل شيء. فليس الشمامسة لأجل الطعام والشراب، بل هم خدام كنيسة الله. فيجب أن يتجنبوا كل ملامة، كما يتجنبوا النار.

الفصل الثالث

١ كذلك، على الجميع أن يحترموا الشمامسة، كالمسيح يسوع، والأسقف كمثال للأب، والكهنة كمجلس الله وكجماعة الرسل[٧١]، وبدون هؤلاء لا تُدعى [الكنيسة] كنيسة.

٢ وإني لواثق أنكم تسلكون هكذا، فلقد لمستُ في شخص أسقفكم صورةً عن محبتكم، فسلوكه درس عظيم، ووداعته قوّة. وأعتقد أن الوثنيين أنفُسهم يُبدون له كل الاحترام ويُجلّونه.

٣ ولأني أحبكم فإني أخاف عليكم، ولأجل ذلك فإني أكتب إليكم بقوة وغيرة شديدة، ولكن كإنسان مُدان، لا أظن أنه يجب أن آمركم كرسول.

الفصل الرابع

١ لديَّ أفكار كثيرة أجدها حين أتأمل في الله، ولكنني أحصر نفسي داخل الحدود المعقولة، خوفًا من أن أَهلك بسبب الغرور. ويجب عليَّ الآن أن أخشى الإصغاء إلى الذين ينفخون نفسي بالكبرياء[٧٢].

---

[٧١] إشارة آبائية هامة للرتب الكنسية. (المُراجع)

[٧٢] إغناطيوس مُقتاد إلى الموت. إنه "أسير المسيح" وهذا مدعاة فخر. ولا شك في أن الذين أقبلوا يرونه، أحاطوه بكل وسائل الاحترام، ما شكّل له خطرًا حقيقيًا؛ إذ كان يخشى من

لأنهم عندما يتحدثون إليَّ يجلدونني.

٢ إني أحب أن أتألَّم، ولكني لا أعلم إن كنت مستحقًّا لهذا؟ ولأن حسد [إبليس] يَخفى عن الكثيرين، فإنه يحاربني بشدة. ولذلك فإنني في احتياج إلى الوداعة، لأنها هي التي تقضي على رئيس هذا الدهر.

الفصل الخامس

١ ألا أستطيع أنا أن أكتب إليكم عن الأمور السماوية؟ نعم أستطيع، ولكنني أخشى أن أسبب لكم مضرة وأنتم بعد أطفال. سامحوني لئلا لا تستطيعوا أن تفهوا فتملوا[٧٣].

٢ فأنا وإن كنت مقيدًا بالسلاسل، فإني قادر على معاينة السماويات، والطغمات الملائكية، وحشودهم التي هي تحت رئاساتهم، والأمور المنظورة وغير المنظورة. وبالرغم من هذا، أنا حتى الآن لا أزال تلميذًا، لأنه يوجد أشياء كثيرة تنقصنا حتى لا نفقد الله.

الفصل السادس

١ إني أحثُّكم، لا أنا، بل محبة يسوع مسيح، أن تقتاتوا بالطعام المسيحيّ فقط، مبتعدين عن كل نبت غريب الذي هو هرطقة (αἵρεσις).

٢ إن الهراطقة يخلطون يسوع المسيح بأفكارهم الخاصة كي يحوذوا ثقتنا[٧٤]، مثل الذين يقدمون السم المميت مختلطًا بشراب العسل الممتزج بالخمر، فيتناوله الإنسان الجاهل مستمتعًا باللذة الرديئة حتى يموت.

أن ينفخوا في صدره المندفع إلى الشهادة رياح الكبرياء، وهو العارف بأن التواضع قوة الشهداء.

[٧٣] حرفيًا: "تختنقوا" (στραγγαλωθῆτε). (المُراجع)

[٧٤] لكي يحظى الهراطقة بثقة الناس يمزجون ضلالهم بالتعليم المسيحي.

الفصل السابع

١ احذروا من مثل هؤلاء بتجنبكم الكبرياء، وباتحادكم مع[٧٥] إلهنا يسوع المسيح، ومع الأسقف، ومع تعاليم الرسل.

٢ مَنْ كان داخل الهيكل فهو طاهر، أما مَنْ كان خارجه فهو غير طاهر؛ أي مَنْ عمل عملًا خارج إرادة الأسقف ومجلس الكهنة والشمامسة فضميره غير طاهر.

الفصل الثامن

١ هذا لا يعني أني قد عرفت أن شيئًا [خاطئًا] قد حدث بينكم، ولكن أريد مدفوعًا بمحبتي لكم أن أحميكم من حدوث أي أذى قبل أن يقع، لأني أرى مسبقًا مكائد الشيطان، أما أنتم فكونوا لطفاء، وجدِّدوا أنفسكم في الإيمان الذي هو جسد الرب، والمحبة التي هي دم يسوع المسيح[٧٦].

٢ لا يكن لأحد منكم شيء على قريبه، ولا تعطوا حجة للوثنيين، حتى لا يُجدَّف على جماعة المؤمنين بسبب بعض الحمقى، لأن الويل لمن بسببه يُجدَّف على اسمي باطلًا[٧٧].

---

[٧٥] حرفيًا: "عدم انفصالكم عن" (ἀχωρίστοις). (المُراجع)

[٧٦] في رسائله يتكلّم إغناطيوس مراتٍ عديدة على الإفخارستيا. "الإفخارستيا هي جسد مخلّصنا يسوع المسيح" (رسالته إلى ك. سميرنا ٧ : ١). وهي "مائدة" و"دواء الخلود" (رسالته إلى ك. أفسُس ٢٠ : ٢). وهي "ذبيحة" تجْمع المؤمنين حول أسقفهم (رسالته إلى ك. فيلادلفيا ٤ : ١). وفي الاحتفال بالإفخارستيا، تبرز وحدة الكنيسة ساطعة. ولكن، إغناطيوس يعلم ويصرح هنا، بأن الإفخارستيا ليست طقسًا من طقوس السحر. فالإيمان والمحبة هما اللذان يُوحدان المسيحيين مع جسد الرب ودمه. انظر: رسائل إقليمُس، ١١٩. وأيضًا: جوهانس كواستن، المرجع السابق، ٦٧، ٦٨.

[٧٧] انظر: إش ٥٢ : ٥.

الفصل التاسع

١ صمُّوا آذانكم إذا تكلم أحدٌ معكم، دون [أن يكون مؤمنًا بـ] يسوع المسيح الذي من نسل داود، الذي وُلد حقًّا من مريم، وأكل، وشرب حقًّا، وتألم في عهد بونتيوس بيلاطس البنطي، وصُلب حقًّا ومات[٧٨]، وقد رآه السمائيون والأرضيون والذين تحت الأرض أيضًا.

٢ الذي قام حقًّا من بين الأموات، وقد أقامه أبوه، وعلى مثاله، سيُقيمنا هو أيضًا هكذا بواسطة المسيح يسوع، نحن المؤمنين به، الذي ليس لنا حياة حقيقية بعيدًا عنه.

الفصل العاشر

١ فإن كانت آلامه آلام خيالية [وغير حقيقية]، مثلما يزعم بعض الملحدين الذين هم غير المؤمنين، والذين وجودهم هم أنفسهم غير حقيقي، فلماذا أنا مقيد؟ ولماذا أشتاقُ للقاء الوحوش؟ [إن كان الأمر هكذا] فأنا إذًا أُسلِمُ نفسي إلى الموت عبثًا، ولعل كلامي عن الرب كذبًا؟!

الفصل الحادي عشر

١ ابتعدوا عن هذه النبتات الرديئة الطفيليّة، لأنها تحمل أثمارًا سامة، إذا أكل أحدٌ منها مات بسببها. لأن هؤلاء ليسوا من غرس الآب[٧٩].

---

[٧٨] المقصود هنا، ألَّا يصدقوا ويتمادوا في الحديث عن يسوع المسيح، مع شخص لا يؤمن بناسوته كإنسان؛ وُلد وأكل وشرب وتألم وصُلب، ويقصد هنا الهرطقة الدوسيتية التي تنكر ناسوت المسيح. (المُراجع)

[٧٩] انظر: مت ١٥ : ١٣.

٢ لو كانوا [من غرس الآب] لظهروا أغصانًا للصليب، ولصارت ثمارهم غير فاسدة، يدعوكم [المسيح] من خلالها في آلامه لتكونوا أعضاءه. حيثُ إنه لا يمكن أن يُولد رأسٌ منفصلًا عن الأعضاء، والذي وعدنا للاتحاد به، هو الله بذاته.

الفصل الثاني عشر

١ أحييكم من سميرنا مع كل كنائس الله الموجودة معي هنا، الذين في كل شيء قدَّمُوا إليَّ راحة للجسد والروح.

٢ إن قيودي التي أحملها من أجل يسوع المسيح، راجيًا أن أصل إلى الله، هذه القيود تناشدكم أن تحافظوا على الوحدة والتآلف بينكم، وأن تواظبوا على الصلوات المشتركة مع بعضكم. لأنه يجب على كل واحدٍ منكم، وبالأخص الكهنة، أن تعضِّدوا أسقفكم إكرامًا للآب أبي يسوع المسيح[٨٠]، والرسل.

٣ أتوسل إليكم أن تُصغوا إليَّ بمحبة، لئلا أكون قد كتبتُ إليكم ما هو شهادة عليكم. صلوا لأجلي، لأنني في حاجة إلى محبتكم لكي يرحمني الله، لأستحق أن أنال النصيب الذي أتوق إليه، فلا أُوجد مرفوضًا.

الفصل الثالث عشر

١ تصافحكم محبة أهل سميرنا وأهل أفسُس. اُذكروا كنيسة سوريا في صلواتكم، التي لا أستحق الانتماء إليها، لأنني الأخير بين أعضائها.

---

[٨٠] في بعض النسخ يضيف عبارة (εἰς τιμήν) قبل يسوع المسيح، لتعني الجملة: "وإكرامًا ليسوع المسيح..." (المراجع)

Cf. J. B. Lightfoot, The Apostolic Fathers, part.2, vol.3, Hendrickson Publishers, second edition, USA, p.163.

٢ أُثْبُتوا في يسوع المسيح؛ كونوا مطيعين للأسقف، كما لوصية [الربِّ،] ولمجلس الكهنة أيضًا. أحبوا جميعًا بعضكم بعضًا بقلب غير منقسم.

٣ إنَّ روحي مكرسة لكم، لا الآن فحسب، بل أيضًا حين أصل إلى الله. أنا لا أزال في خطرٍ، إلَّا أن الآب أمين في يسوع المسيح، هو يستجيب لطلبتي ولطلبتكم. كونوا ثابتين[٨١] فيه بلا لوم.

[٨١] حرفيًا: (ἐν ᾧ εὑρεθείητε) "أُوجدوا فيه". (المُراجع)

الرسالة إلى كنيسة روما [٨٢]

من إغناطيوس، الثيؤفوروس، إلى الكنيسة التي نالت الرحمة من عظمة الآب العليّ، ومن ابنه الوحيد يسوع المسيح؛ إلى الكنيسة المحبوبة والمستنيرة بإرادة مَنْ شاء [فخلق] كل الموجودات بحسب محبة يسوع المسيح إلهنا. إلى الكنيسة المترئِّسة في بلاد الرومان، المستحقة لله، والجديرة بالكرامة، والفرح، والمديح، والنجاح، والقداسة. والتي هي متقدمة بالمحبة، المحافظة على شريعة المسيح، والحاملة اسم الآب. سلام في اسم يسوع المسيح ابن الآب، إلى المؤمنين الذين يعيشون بحسب الجسد وبحسب الروح، متحدين معًا بكل وصاياه، وممتلئين بنعمة الله، وراسخين فيه، الأنقياء من كل دنس غريب؛ أرجو لكم وافر الفرح والسعادة التي لا يشوبها أي عيب.

الفصل الأول

١ وحيثُ إنني قد طلبتُ من الله، فقد فزتُ [بما طلبت] برؤية وجوهكم الورعة، بل وقد نلتُ أكثر مما طلبتُ. ولأنني مقيد لأجل

[٨٢] بين الرسائل التي كتبها إغناطيوس، تحتل الرسالة إلى كنيسة روما مكانًا فريدًا، فجميع الرسائل الأخرى التي وجَّهها إلى كنائس، قابل موفدين عنها، أو إلى بوليكاربوس الذي سبق أن التقاه، منذ فترة قريبة. أما الرسالة إلى كنيسة روما فقد أُرسلت إلى جماعة لم يتسنَّ له بعد أن يراها. هي ليست، إذًا جوابًا، بل طلبًا يتوسل فيه إلى مؤمني كنيسة روما ألَّا يعطلوا استشهاده بمساعيهم لدى السلطة. ففي الوقت الذي يُعطي فيه توجيهات بخصوص تنظيم الكنائس في مختلف الرسائل. يحرص في هذه الرسالة، على التعبير عن فرحته الغامرة في أن يكون مدعوًا إلى الشهادة، بكلماتٍ تفيض بالمشاعر الملتهبة، ما يجعل الرسالة من أروع ما كتب إغناطيوس. وبوسعنا أن نُلاحظ أن رسالةَ بولس الرسول إلى روما تحتل بدورها مكانًا مفردًا بين رسائله. فرسائله الأخرى موجَّهة إلى جماعات سبق أن أسَّسها هو، وتُجيب عادة عن أسئلةٍ طُرحت عليه. وحدها الرسالة إلى روما، موجَّهة إلى جماعة لا يعرفها، ويأمل بألَّا يطول به الأمر فيلتقيها. قال إرنست رينان في كتابه "بدايات المسيحية": إن أي أدب من العصور القديمة لم يأتِ بأجمل منها. إن عظمة مضمونها تطغى على ما يُمكن أن يجد الناقد فيها من غموض وتكرار وعدم انتظام في النهج الأدبي. انظر: رسائل إقليمُس، ١٢٣.

يسوع المسيح، فإني أرجو أن أحتضنكم[٨٣]، إن كانت هذه إرادته أن أكون مستحقًّا لأن أصل إلى غايتي[٨٤].

٢ ولأن البداية[٨٥] كانت سهلة، فأنا عندما أنال نعمة، سوف آخذ نصيبي بدون أي عائق، ولكنني أخاف من محبتكم[٨٦] لئلا تؤذيني، حيثُ إنه من السهل عليكم أن تفعلوا ما تريدون، ولكن صعبٌ عليَّ أن أصل إلى الله إذا لم تتعاونوا معي في هذا الأمر.

الفصل الثاني

١ أرجو ألَّا يكون هدفكم هو إرضاء الناس بل إرضاء الله، الذي اعتدتم أن ترضوه، فلا أنا سيكون لي فرصة كهذه أبلغ بها إلى الله، ولا أنتم سيكون لكم فرصة للقيام بعمل عظيم يُسجل لكم كهذا العمل الذي هو صمتكم، لأنكم إذا التزمتم بالصمت تجاهي؛ فستكون حياتي كلمة شهادة لله، أما إذا أشفقتم على جسدي، فسيكون ما أفعله مجرد صرخة يتردد صداها عبثًا.

٢ إني لا أطلب منكم أن تقدموا لي شيئًا سوى أن تتركوني لأكون سكيبًا لله ما دام المذبح معدًا، كي في محبة تصيرون جوقة، وتنشدون للآب بيسوع المسيح، لأن الله قد ارتضى أن يأتي أسقف سوريا[٨٧] من الشرق إلى الغرب، إذًا حسن أن يتم استدعائي لأغرب عن العالم، وأتجه نحو الله، لكي أشرق[٨٨] فيه.

---

[٨٣] أرجو أن أحتضنكم أو أصافحكم (ἐλπίζω ὑμᾶς ἀσπάσασθαι) العبارة هنا تتضمن الوصول إلى روما مكان استشهاده. (المُراجع)

[٨٤] أي إلى الاستشهاد.

[٨٥] البداية هي القبض على إغناطيوس واتخاذه أسيرًا. والنهاية هي المصير الذي ينتظره؛ أي الشهادة.

[٨٦] يخشى إغناطيوس، من أن يسعى مسيحيو روما إلى تحريره، بدافع محبتهم له.

[٨٧] يتكلم هنا القديس إغناطيوس عن ذاته. (المُراجع)

[٨٨] منذ فصح الربِّ، بات الموت للمسيحي رُقادًا يُمهِّدُ ليقظة القيامة.

الفصل الثالث

١ أنتم لم تؤذوا أحدًا قط بكلامكم، بل كنتم تُعلمون الآخرين[٨٩]. وأنا أرجو أن تكون هذه التعاليم ثابتة وراسخة لدى تلاميذكم الذين يتعلمون ما توصون به وتعلمونه.

٢ اسألوا الله أن يعطيني القوة الداخلية والخارجية[٩٠]، فهذا فقط ما أريده، حتى لا أتكلم فقط، بل أريدُ أيضًا [أن أفعل ما أقوله]. ولكي لا أُدعى فقط مسيحيًّا، بل أيضًا أُوجد [مسيحيًّا بالفعل]، لأنه حين أُدعى وأُوجد [مسيحيًّا]، ففي هذا الوقت أستطيعُ أن أكون مؤمنًا حتى ولو لم أكن ظاهرًا للعالم.

٣ ليس كل ما هو ظاهر هو الأفضل، لأن إلهنا يسوع المسيح وهو كائن في الآب أكثر [عظمة] من كونه ظاهرًا في الجسد بسبب الإخلاء]، وعندما تكون المسيحية مكروهة من العالم، فهذا ليس ضعفًا في قوة الإقناع، ولكنه عظمة [تتضمنها المسيحية من الداخل].

الفصل الرابع

١ إنني أكتب إلى جميع الكنائس، وأعلن للكل أنني ذاهب إلى الموت بإرادتي واختياري من أجل الله إذا لم تمنعوني، أتوسل إليكم ألَّا تقدموا لي تعاطفًا وشفقة في غير موضعها[٩١]، دعوني لأكون طعامًا للوحوش، لأني عن طريقها سأتمكن من ملاقاة الله سريعًا. أنا حنطة الله، أُطحنُ بواسطة أضراس الوحوش، لأصير خبزًا طاهرًا للمسيح.

٢ أحرى بكم أن تهيِّجوا الوحوش لتصير لي قبرًا، ولا تترك

---

[٨٩] لا شكَّ في أن في الكلام تلميحًا إلى الرسالة التي وجَّهها ق. كليمندس الروماني إلى كنيسة كورنثوس، قبل ذلك بسنواتٍ. وكانت الرسالة موجهة باسم "كنيسة روما".

[٩٠] المقصود بالقوة الداخلية والخارجية هي قوة الروح وقوة الجسد.

[٩١] يذكر الكاتب اليوناني زينوبولوس مثلًا شائعًا يقول: "شفقة في غير وقتها المناسب، لا تختلف عن العداوة". ويبدو أن هذا المثل كان معروفًا في وقت الشهيد إغناطيوس.

شيئًا من جسدي، لئلا أُثقل على أحد بعد رقادي[٩٢]. وفي ذلك الوقت سأكون تلميذًا حقيقيًا ليسوع المسيح، عندما لا يرى العالم جسدي. صلّوا إلى المسيح لأجلي، حتى أصير بواسطة هذه الأدوات[٩٣] ذبيحةً للّه.

٣ أنا لا آمركم كبطرس وبولس[٩٤] لأنهما رسولان، أما أنا فمُدان. هما كانا ينعمان بالحرية، أما أنا فلا أزال حتى الآن عبدًا أسيرًا. لكنني، إذا تألَّمت، فسأصيرُ حرًّا في يسوع المسيح، وسأقوم معه حرًّا. إنني أتعلم الآن وأنا مقيد ألَّا أشتهي شيئًا.

الفصل الخامس

١ طوال الطريق من سوريا حتى روما وأنا أصارع وحوشًا، في البر والبحر، في الليل والنهار، مقيدًا بواسطة عشرة نمور، أي مجموعة من الجنود يزدادون شراسة عندما يُقدم لهم اللطف والاحترام، وأنا أتعلم أكثر تحت نير أعمالهم القاسية، ولكن هذا لا يجعلني بارًّا.

٢ أنا أتوق لملاقاة الوحوش المستعدة لافتراسي. وإنني أرجو أن تكون مستعدة لي. ولسوف أهيِّجها لتفترسني سريعًا. فلن أكون كبعض الناس الذين يخافونها، ولا يجسرون أن يلمسوها. وإن كانت رافضة ولا تريد أن تفترسني، فسأرغمها على افتراسي.

٣ سامحوني، فأنا أعرف ما هو نافع لي، لقد بدأت الآن أن أكون تلميذًا للمسيح. ليت لا يحسدني أحد من الذين نراهم، أو من الذين لا نراهم، لكي أحظى بملاقاة المسيح. فلتأتِ عليَّ كل هذه: النار، الصليب، مصارعات الوحوش، البتر، تقسيم الجسد، تخليع العظام، تقطيع الأعضاء، وطحن الجسد كله. لتنزل عليَّ عذابات الشيطان الشريرة، حتى أحظى بيسوع المسيح فحسب.

---

[٩٢] لم يبقَ منه سوى عظام قليلة، نُقلت إلى أنطاكية. انظر: رسائل إقليمُس، ١٢٧.
[٩٣] يقصد الوحوش التي تُستخدم كأدوات يصير بها شهيدًا. (المُراجع)
[٩٤] قد بشّر بطرس وبولس في روما. وقدوم بولس إلى روما مُثبت في سفر أعمال الرسل.

الفصل السادس

١ إن العالم باتساعه، وممالك هذا الدهر لن تنفعني بشيء. خير لي أن أموت لأجل يسوع المسيح، مِنْ أن أملِكَ على أقاصي المسكونة. أنا أبحثُ عن ذاك الذي مات من أجلنا، وأريد ذاك الذي قام من الموت من أجلنا؛ إذ قد قربت الساعة التي سأولد فيها.

٢ سامحوني، يا إخوتي؛ لا تمنعوني عن الحياة[٩٥]، ولا تطلبوا لي الموت. لا تُسلموا للعالم مَنِ ابتغى الله، ولا تخدعوه بالمادة. دعوني أقتني النور النقي، وحينما أصل لذلك، فسأصير إنسانًا.

٣ أُتركوني أقتدي بآلام إلهي. إن كان أحدكم يقتني الله في داخله، فليفهم ما أريده، وليتعاطف معي، شاعرًا بما في داخلي.

الفصل السابع

١ إن رئيس هذا العالم يريد أن يمزِّقني، ويُفسد تطلعي نحو الله. أرجو ألَّا يساعده أحد من الحاضرين هنا. أو بالأحرى كونوا معي أي مع الله. لا تجعلوا يسوع المسيح على شفاهكم، وشهوة العالم في قلوبكم.

٢ لا تسمحوا للحسد أن يسكن في داخلكم، وحتى عندما أصل إليكم وأكون حاضرًا عندكم، إذا توسلتُ إليكم [أن تساعدوني كيلا أُقدَّم للموت] فلا تصدقوني، بل بالأحرى صدقوا هذه الكلمات التي أكتبها إليكم الآن وأنا على قيد الحياة، مشتاق إلى الموت. لقد صلبتُ شهوتي الجسدية، ولم تتبقَّ فيَّ أي نار تضطرمُ حبًّا بالمادة، بل يوجد فيَّ ماءٌ حي[٩٦] يهمس في أعماقي ويقول لي: "تعال إلى الآب."

---

[٩٥] المقصود بالحياة هنا هي الحياة الأبدية التي سينالها بواسطة إكليل الشهادة ، أما الموت فهو الحياة في هذا العالم بعيدًا عن المسيح.

[٩٦] انظر يو ٤ : ١٠.

٣ لم أعد أستمتع بطعام الفساد، ولا مباهج هذه الحياة؛ الطعام الذي أشتهيه هو خبز الله، الذي هو جسد يسوع المسيح الذي من نسل داود، والشراب الذي أشتهيه هو دمه، الذي هو الحب غير الفاسد[٩٧].

الفصل الثامن

١ لم أعد أريد أن أحيا كما يحيا البشر، وهذا ما سوف يتحقق إن كانت هذه هي إرادتكم أنتم أيضًا، فلتكن هذه هي إرادتكم لكي يريدكم (الله).

٢ بقليل من الكلمات أطلب إليكم: صدِّقوني. وسيُظهر لكم يسوع المسيح أني أقول الحق؛ فهو الفم الذي لا يعرف الكذب، والذي به تكلَّم الآب بالحقّ.

٣ أُطلبوا من أجلي لكي أحظى بالله. أنا لا أكتب إليكم بحسب الجسد، بل بحسب فكر الله. إذا سُمِح لي أن أتألم، تكونون أنتم بذلك راغبين لي في الخير]، وإذا رُفضت [من نوال الألم] تكونون أنتم بذلك كارهين لي.

الفصل التاسع

١ أُذكروا في صلاتكم كنيسة سوريا التي يرعاها الله عوضًا عني[٩٨]؛ ويسوع المسيح فقط هو الذي سيكون أسقفها مع محبتكم.

٢ يُخجلني أن أُحسب واحدًا من أعضائها، فأنا لستُ مستحقًّا لذلك، لأنني الأخير بينهم، بل والسقط.[٩٩]، ولكن الله إذا وصلت إلى

---

[٩٧] تلميح آخر إلى الإفخارستيا. ستتوّج الشهادة انخراط إغناطيوس في السر الإفخارستي.

[٩٨] بعد إغناطيوس الذي خلف إيفوديوس خليفة القديس بطرس على كرسيّ أنطاكية، تعاقب كل من هيرونوس، وكورنيليوس. ثم هيروس، وثيوفيلوس على رعاية كنيسة سوريا.

[٩٩] انظر: ١ كو ١٥ : ٨. السقط هو الجنين الذي يُولد قبل اكتمال نموّه.

الله، فذلك لرحمته عليَّ.

٣ تصافحكم روحي، ومحبة الكنائس التي استقبلتني باسم يسوع المسيح، وليس كعابر سبيلٍ، أما شعوب الكنائس التي لم تكن في طريقي بحسب الجسد، فكانت تسرع لملاقاتي في كل مدينة [أمر بها].

الفصل العاشر

١ أكتب إليكم من سميرنا بواسطة أهل أفسس الذين يستحقون كل بركة، ويرافقني أيضًا كروكوس[١٠٠]، الاسم المحبوب جدًا إلى قلبي، وغيره كثيرون.

٢ أما أولئك الذين سبقوني من سوريا إلى روما، لمجد الله، فإنكم، كما أظن[١٠١]، تعرَّفتم عليهم، فبلغوهم أني قريب [من روما]. إنهم جميعًا رجال الله ويستحقونكم. أريحوهم في كل شيء.

٣ كتبت إليكم هذه الرسالة في اليوم التاسع قبل بداية[١٠٢] شهر سبتمبر. اُثبُتوا حتى النهاية في صبر يسوع المسيح .

[١٠٠] سبق وذكره إغناطيوس في رسالته إلى كنيسة أفسُس (٢ : ١).

[١٠١] الفعل اليوناني المستخدم هنا (πιστεύω) يحمل أيضًا معنى: "أثق، أصدق، متيقن". (المُراجع)

[١٠٢] كالندس (καλανδῶν) هو اليوم الأول من الشهر بالتقويم الروماني، وبذلك يكون ق. إغناطيوس قد كتب رسالته في يوم ٢٤ أغسطس، ولكن لم يذكر السنة. ويُعتبر هذا التاريخ هو الوحيد الذي يرد في رسائل ق. إغناطيوس.

الرسالة إلى كنيسة فيلادلفيا

مِن إغناطيوس، الثيؤفوروس، إلى كنيسة الله الآب وربنا يسوع المسيح التي في فيلادلفيا[١٠٣] بأسيا، المغمورة بالرحمة والثابتة في فكر واحد مع الله، المبتهجة بآلام ربنا، والممتلئة بكل رحمة من خلال قيامته. أسلِّم عليها في دم يسوع المسيح، لأنها فرحي الدائم الأبدي، خصوصًا إذا ثبتت في فكر واحد مع الأسقف، والكهنة، والشمامسة، الذين أُقيموا معه بحسب إرادة يسوع المسيح، وقد ثبتهم بقوة حسب مشيئته الخاصة، في روحه القدوس.

الفصل الأول

١ أنا أعرفُ أن أسقفكم لم يتسلَّم الخدمة من ذاته ولا من البشر[١٠٤] ولا لغرض غير مقدس، ولا بدافع المجد الباطل، بل بمحبة الله الآب والرب يسوع المسيح. لقد أدهشتني وداعته، وقدرته على أن يعمل وهو صامت أكثر بكثير من الذين يتكلّمون باطلًا.

٢ إنه يتآلف مع وصايا الله كتآلف القيثارة مع أوتارها. لذلك تفرح به نفسي بسبب التصاقه بإلهه. عالمًا فضيلته، وكماله، وثباته، وبعده عن الغضب، وهو يعيش كل وداعة الله الحي.

الفصل الثاني

١ فيا أبناء النور الحقيقيّ، اهربوا من الانقسامات والتعاليم الفاسدة، واتبعوا راعيكم كالخراف التي تتبع راعيها حيثما يكون.

---

[١٠٣] فيلادلفيا مدينة في أسيا الصغرى تبعد نحو مائة كيلومتر إلى الشرق من سميرنا، داخل البَر. دخلتها المسيحية في مرحلة مبكرة. هي من بين كنائس أسيا السبع التي أتى يوحنا على ذكرها في سفر الرؤيا (٣ : ٧ - ١٣). ونلاحظ أن إغناطيوس قد كتب رسالته هذه، مثل الرسالتين التاليتين، من ترواس. انظر: رسائل إقليمُس، ١٣٣.

[١٠٤] انظر: غل ١ : ١.

٢ لأن الذئاب التي تظهر بمظهر جدير بالثقة هي كثيرة، وهم يفعلون ذلك حتى يأسروا بلذة شريرة أولئك الذين يجرون في سباق نحو الله[١٠٥]، ولكن لن يكون لهم في وحدتكم مكان.

الفصل الثالث

١ ابتعدوا عن الحشائش الضارة التي لا يفلحها يسوع المسيح، لأنها ليست من غرس الآب[١٠٦]. وهذا لا يعني أنني وجدت بينكم انشقاقًا، بل وجدتكم أنقياء.

٢ الذين ينتمون إلى الله ويسوع المسيح، هم الذين مع الأسقف. وكل مَنْ يتوبون ويعودون إلى وحدة الكنيسة[١٠٧] فهؤلاء أيضًا سيكون الله لهم. لكي يحيوا حسب يسوع المسيح.

٣ يا إخوتي، لا تضلوا! إن الذي يتبع مَنْ يصنع انشقاقًا، لن يَرث ملكوت الله[١٠٨]، والذي يتبع تعليمًا غريبًا، فهذا لا يتبع آلام [المسيح].

الفصل الرابع

١ احرصوا على أن تشتركوا في إفخارستيا واحدة[١٠٩]، لأنه يوجد جسد واحد لربنا يسوع المسيح، وكأس واحدة توحدنا بدمه، ومذبح واحد، مثلما يوجد أسقف واحد مع مجلس الكهنة والشمامسة، رفاقي في الخدمة. لكي يكون كل ما تفعلونه، تفعلونه حسب إرادة الله.

---

[١٠٥] قارن حديث القديس بولس في وداعه لكنيسة أفسُس (أع ٢٠ : ٢٨ - ٣٠).

[١٠٦] انظر: مت ١٥ : ١٣.

[١٠٧] إن وحدة الكنيسة هي إحدى أهم انشغالات إغناطيوس، وتأتي في طليعتها. والأسقف هو رمز الوحدة وحارسها. ونُدرك أهمية المسألة في تلك السنوات الأولى من مطلع الجيل الثاني، بسبب تكاثر الكنائس. انظر: رسائل إقليمُس، ١٣٥.

[١٠٨] انظر ١كو ٦ : ٩ - ١٠.

[١٠٩] الفصل الرابع يُفسر خاتمة الفصل الثالث، فقد كان الهراطقة يحتفلون بالإفخارستيا على حدة. فيما خدمة الإفخارستيا الحقيقية لا تصح إلّا بالأسقف الذي يحتفل بها مع كهنته وشمامسته. (راجع الرسالة إلى مغنيسيا: ٧).

الفصل الخامس

١ يا إخوتي، إن محبتي لكم تزداد جدًّا، وإنه لبهجة عظيمة لي أن أسهر على سلامتكم، لا أنا، بل يسوع المسيح. وإني لأخاف جدًّا، أنا المقيَّد لأجله، حيثُ إنني غير كامل حتى الآن. ولكن صلاتكم هي التي تجعلني كاملًا لدى الله، لكي أُرحم، وأحظى فيه بالميراث. فألْتجئ إلى الإنجيل[١١٠] الذي هو جسد يسوع المسيح، وإلى الرسل الذين هم مجلس كهنة الكنيسة.

٢ لنحب الأنبياء أيضًا، لأنهم هم أيضًا بشَّروا بالإنجيل، ووضعوا كل رجائهم فيه، وانتظروه. وبالإيمان به خَلُصوا، وصاروا متحدين بيسوع المسيح (ἐν ἑνότητι Ἰησοῦ Χριστοῦ ὄντες)[١١١]، لذلك هم مقدَّسون، وجديرون بالمحبة والإعجاب؛ إذ قد شهد لهم يسوع المسيح، وأُحصوا في إنجيل الرجاء المشترَك.

الفصل السادس

١ إذا فسر لكم أحدٌ وفقا لليهودية[١١٢]، فلا تسمعوا له. لأنه من الأفضل أن تسمعوا مختونًا يكرز بالمسيحية، من أن تسمعوا غير مختونٍ يكرز باليهودية. وإذا لم يكلمكم أيٌّ منهما عن يسوع المسيح، فهما بالنسبة لي كشواهد القبور الحجرية، وكقبور

---

[١١٠] ليس المقصود هنا، الإنجيل المكتوب. فالعهد الجديد والنصوص المسيحية الأولى تجهل هذا المعنى الذي لم يظهر إلَّا بحدود سنة ١٥٠م، مع القديس يوستينوس. إن الإنجيل بالنسبة لإغناطيوس كما للذين سبقوه هو الخبر السار، أي البشارة المفرحة بما جاء المسيح ليحققه للبشرية عندما تجسد. انظر: رسائل إقليمُس، ١٣٦.

[١١١] حرفيًا: كائنين في وحدة [مع] يسوع المسيح. (المُراجع)

[١١٢] انظر الرسالة إلى مغنيسيا (١٠ : ٣).

الأموات، كُتِب عليها فقط أسماء الأشخاص الموتى.

٢ اهربوا من مكائد رئيس هذا العالم وفخاخه، لئلا يؤثر عليكم بأفكاره، فتضعف محبتكم. لكن كونوا جميعا معًا بقلبٍ واحدٍ لا ينقسم.

٣ أشكر إلهي، لأني كنت مخلِصًا معكم، فلا يستطيع أحد منكم أن يدَّعي، لا سرًّا ولا جهرًا، بأني أثقلت عليه بالقليل أو بالكثير. وأرجو من جميع الذين تكلمت بينهم ألَّا يجدوا في كلامي شهادة ضدهم.

الفصل السابع

١ إذا كان البعض قد شاء أن يخدعني بحيل بشرية[١١٣]، فإن الروح الذي من الله لا ينخدع[١١٤]، وهو "يعرف من أين يأتي وإلى أين يذهب[١١٥]". وهو يكشف الخبايا. لقد صرخت وأنا بينكم، وقلت بصوت عالٍ، بصوت الله: "لازموا الأسقف، ومجلس الكهنة، والشمامسة."

٢ وظن البعض إنني قلت هذا لأني أرى مسبقًا انشقاق البعض؛ يشهد عليَّ مَنْ أنا مقيد لأجله، بأني لم أعرف هذا من إنسان بشري، بل الروح هو الذي كان يعظ قائلًا: "لا تفعلوا شيئًا بدون الأسقف، واحفظوا جسدكم كهيكل الله[١١٦]؛ أحبوا الوحدة؛ تجنبوا الانشقاقات، كونوا متمثلين بيسوع المسيح، كما هو أيضًا بأبيه[١١٧]".

---

[١١٣] الترجمة الحرفية هي: بحيل الجسد.

[١١٤] تبقى تفاصيل هذه الجملة غامضة. ويبدوا أن فرقة مناوئة للأسقف انتظمت في فيلادلفيا، وحاول المنشقون أن يراوغوا إغناطيوس. انظر: رسائل إقليمُس، ١٣٧.

[١١٥] انظر: يو ٣ : ٨.

[١١٦] انظر: ١ كو٣ : ١٦، ٦ : ١٩.

[١١٧] انظر: ١ كو ١١ : ١.

الفصل الثامن

١ لقد فعلت، إذًا، كل ما بوسعي كإنسان تربى على محبة الوحدة. فالله لا يسكن حيث يوجد الغضب والانقسام، والرب يغفر لكل التائبين، عندما يتوبون لأجل الاتحاد بالله، وبمجمع الأسقف. وإني أثق في نعمة يسوع المسيح، الذي يحرركم جميعًا من كل عبودية.

٢ أرجوكم ألَّا تفعلوا شيئا بروح الخصام، بل وفقًا لتعليم المسيح. لأني سمعت أن البعض يقول: "لست أؤمن بما في الإنجيل إن لم أجده في [الوثائق] القديمة[١١٨]"، وعندما قلت لهم: "إنه مكتوب"، يجيبونني: "هذا موضوع [للنقاش والبرهنة] πρόκειται" أما بالنسبة لي [فوثائقي] القديمة هي يسوع المسيح، [وثائقي] القديمة المقدسة هي صليبه، وموته، وقيامته، والإيمان به. بكل هذه، وبصلواتكم أيضًا، أريد أن أتبرَّر.

الفصل التاسع

١ صالحون هم أيضًا الكهنة، ولكن رئيس الكهنة هو الأعظم لأنه مؤتمن على قدس الأقداس، والمؤتمن الوحيد أيضًا على أسرار الله، إنه باب الآب، الذي يدخل منه إبراهيم وإسحق ويعقوب والأنبياء والرسل والكنيسة. كل هذه الأمور تقود إلى الاتحاد بالله (εἰς ἑνότητα θεοῦ)

---

[١١٨] المقصود بهذا الكلام هو الجدال مع المتمسّكين بالتعاليم والتقاليد اليهودية. فهؤلاء يواجهون الرسالة الإنجيلية، بوثائقهم المخطوطة؛ أي بالعهد القديم: "لست أؤمن بما في الإنجيل إن لم أجده في [الوثائق] القديمة" (أي في العهد القديم). وبذلك يُخضعون إنجيل يسوع المسيح للعهد القديم. وحين يواجههم إغناطيوس بالنصوص الكتابية: "مكتوب"، يُجيبونه: "هذا يحتاج إلى برهان"، رافضين أن يروا في العهد القديم ما يُبشِّر بالإنجيل. ويُندِّد إغناطيوس بذلك الجدل العقيم في النصوص، ويُجابهه بالشهادة ليسوع المسيح الحي. ثمة ما هو أعظم من الوثائق القديمة: إنه شخص يسوع، وصليبه وموته وقيامته. انظر: رسائل إقليمس، ١٣٩.

٢ ولكن الإنجيل يحوي شيئًا جديرًا بالاعتبار، وهو مجيء مخلّصنا ربنا يسوع المسيح، وآلامه، وقيامته. وقد أعلن عن مجيئه الأنبياء المحبوبون، فالإنجيل فهو كمال [حياة] عدم الفساد. وكل شيء صالح، إن كان إيمانكم مبني على المحبة.

الفصل العاشر

١ أخبَروني بأن كنيسة أنطاكية في سوريا تنعم بالسلام الآن، وذلك بسبب صلواتكم، ومشاعر الحب التي لكم في المسيح يسوع. وكان يليق بكم ككنيسة الله أن تختاروا شمّاسا لإرساله هناك، ليكون مبعوث الله ليشاركهم فرحهم وهم مجتمعون معًا، وليكن ذلك لأجل مجد اسم [الله].

٢ سيكون مباركًا في يسوع المسيح، مَنْ يستحق القيام بهذه الخدمة، وأنتم ستنالون مجدًا أيضًا. لأنه ليس من الصعب عليكم أن تكون لديكم الإرادة للقيام بمثل هذه الخدمة لأجل اسم الله، لأن الكنائس المجاورة لكم قد أرسلت أساقفة، والبعض الآخر أرسل كهنة وشمامسة.

الفصل الحادي عشر

١ أما فيما يتعلق بالشماس فيلون الذي من كيلكيا، الرجل المشهود له، والذي يساعدني الآن في خدمة كلمة الله مع هرِيوس أجاثوبوس، هذا الرجل المختار الذي ترك الاهتمام بحياته الخاصة، ليتبعني منذ أن كنت في سوريا، كلاهما يشهدان لكم، وأنا أشكر الله من أجلكم لأنكم قبلتوهما مثلما قبلكم الرب. أما الذين ازدروا بهما، فلنسأل لهم المغفرة بنعمة يسوع المسيح.

٢ تحية محبة لكم من الإخوة الذين في تـرواس[١١٩]، حيث أكتب لكم بواسطة بـورروس[١٢٠] الذي أرسله الأفسُسيّون والذين من سميرنا إكرامًا لي. وسـوف يكـرِمهم الـرب يسوع المسيح الـذي يضعون فيه رجاءهم، جسدًا، ونفسًا، وروحًا، بإيمان، ومحبة، واتفاق.

كونوا معافين في يسوع المسيح؛ رجائنا المُشترَك.

[١١٩] ترواس (Τρωάς): (اليوم إسكي - إسطنبول) مدينة على ساحل آسيا الصغرى الغربي، تقع على مسافة غير بعيدة إلى الجنوب الغربي من طروادة القديمة. كانت تُدعى سيجيا (Sigia). ازدهرت وتوسعت على عهد أنتيجونوس فدعاها أنتيجونيا ترواس (سترابون). ثم وسّعها ليسيماخوس ودعاها ألكسندريا ترواس (سترابون). فكّر يوليوس قيصر وقسطنطينوس الكبير أن يجعلا منها عاصمة للإمبراطورية الرومانية. ورد اسمها في العهد الجديد أربع مرات: (أع ١٦ : ٨ و١١ & ٢٠ : ٥ - ٦)، (٢ كو ٢ : ١٢)، (٢ تي ٤ : ١٣). وتوقف فيها إغناطيوس في طريقه أسيرًا إلى روما. لا نعرف تاريخ تدمير المدينة وزوال الإيبارشية. انظر: رسائل إقليمُس، ١٤١.

[١٢٠] انظر الرسالة إلى كنيسة أفسُس (٢ : ١).

الرسالة إلى كنيسة سميرنا[١٢١]

مِن إغناطيوس، الثيؤفوروس، إلى كنيسة الله الآب و[ابنه] المحبوب يسوع المسيح، التي نالت الرحمة في جميع المواهب، والمملوءة إيمانًا ومحبة، الغنية بكل المواهب، التي تستحق الله، والمتشحة بالقداسة، إلى [الكنيسة] التي في سميرنا[١٢٢] بأسيا، أبعث لكم بأطيب التحيات، بروح نقي، في كلمة الله.

الفصل الأول

١ أمجد يسوع المسيح الإله الذي صيَّركم حكماء هكذا. لقد أدركت حقًّا أنكم قد بُنيتم على إيمان لا يتزعزع، كما لو أنكم سُمِّرتم، بالجسد وبالروح، في صليب ربنا يسوع المسيح، وثابتون في المحبة بدم المسيح، وراسخون بقوة في الإيمان بإنه من نسل داود حسب الجسد[١٢٣]، وهو ابن الله، حسب مشيئة وقوة الله[١٢٤]، وأنه حقًّا وُلِد من عذراء، واعتمد من يوحنا من أجل أن يتمَّ به كل بر[١٢٥].

---

[١٢١] تُسمى أيضًا: "أزمير".

[١٢٢] مدينة في أسيا الصغرى تبعد نحو خمسين كيلومترًا شمالي أفسُس. تقع على خليج عميق أتاح لها بأن تكون منذ غابر العصور مرفأ بحريًا هو الأهم بعد أفسُس. كانت سميرنا من أهم مدن ساحل أسيا الصغرى الغربي "والأولى في الجمال" كما كان يُقال. ومن الرسائل السبع في سفر الرؤيا، واحدة موجَّهة إلى كنيسة سميرنا (رؤ٢ : ٨ - ١١). وهذا يعني أن المدينة كانت تضم، منذ نهاية الجيل الأول، عددًا من المسيحيين لا يُستهان به. وأثناء إقامة إغناطيوس فيها، كتب رسائله الأربع الأولى. وهناك التقى أسقفها بوليكاربوس، وبعضًا من مسيحييها. ولا بد من أنه تعرَّف جيدًا إلى المسائل التي كانت تواجه أهل سميرنا. انظر: نفس المرجع السابق، ص ١٤٣.

[١٢٣] انظر: رو ١ : ٣.

[١٢٤] لم يتفق آباء الكنيسة مع القديس إغناطيوس في هذا التعبير اللاهوتي "ابن الله، حسب مشيئة وقوة الله" (υἱὸν θεοῦ κατὰ θέλημα καὶ δύναμιν θεοῦ). راجع على سبيل المثال: القديس كيرلس عمود الدين، حوار حول الثالوث، ترجمة عن اليونانية وتعليقات د. جوزيف موريس فلتس. (القاهرة: المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية ٢٠١٤)، الحوار الثاني ص ٨٣ وما بعدها. (المُراجع)

[١٢٥] انظر: مت ٣ : ١٥.

٢ وبالحقيقة سُمِّر [على الصليب] من أجلنا، في الجسد، في عهد بيلاطس البنطي وهيرودُس رئيس الرُبع من أجلنا. ونحن ثمرة صليبه[١٢٦] وآلامه المقدسة. لكي يرفع راية [النصر] عبر الدهور بواسطة قيامته، [وليجمع] قديسيه ومؤمنيه، سواء كانوا من اليهود، أو من الأمم، في الجسد الواحد الذي هو كنيسته.

الفصل الثاني

١ كل ذلك عاناه [الرب] من أجلنا لكي نخلُص. تألَّم حقًّا، وأقام نفسه حقًّا. ولم تكن آلامه كما يقول بعض غير المؤمنين[١٢٧] إنها كانت خيالاً وأشباحًا، فهم ذاتهم الخيال والأشباح، وكما يفكرون سيكون لهم، وسيكونون كالأشباح بلا أجساد.

الفصل الثالث

١ أنا أعلم وأؤمن أن المسيح ظلَّ في الجسد حتى بعد القيامة.

٢ وحين جاء إلى بطرس ومَنْ معه[١٢٨]، قال لهم: "أمسكوني، المسوني، اعرفوا أني لست روحًا شريرًا بلا جسد[١٢٩]." في الحال لمسوه، وآمنوا، بعدما اتحدوا بجسده وروحه. لذلك احتقروا الموت؛ إذ أثبتوا أنهم أقوى من الموت. ٣ وبعد القيامة أَكَلَ وشَرِبَ معهم[١٣٠] مثل البشر[١٣١]، وهو روحيًّا متحدٌ مع الآب[١٣٢].

---

[١٢٦] انظر: الرسالة إلى تراليا (٩ : ٢)، حيث يُشبِّه الصليب بشجرة الحياة.

[١٢٧] يقصد أصحاب بدعة الخياليين.

[١٢٨] حرفيًا: "إلى الذين حول بطرس" (πρὸς τοὺς περὶ Πέτρον). (المُراجع)

[١٢٩] "جُسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي" (لو ٢٤ : ٣٩). لعلَّ ما ورد هنا على لسان إغناطيوس منقول من نص قرأه، ولم يعد اليوم موجودًا. وربما استعمل تعبير "روح شرير بلا جسد" بشكل عفوي، من مخزون الذاكرة، لكون التعبير يصدم الهراطقة. انظر: رسائل إقليمُس، ١٤٥.

[١٣٠] انظر: أع ١٠ : ٤١.

[١٣١] يمكن أنت تُترجم أيضًا: "كإنسان من لحم، كمن له جسد"، (ὡς σαρκικός)

[١٣٢] المقصود هنا أنه واحد مع الآب في الجوهر.

الفصل الرابع

١ بهذا أوصيكم، أيها الأحباء، عالمًا أن هذا [إيمانكم] الذي تتمسكون به. ولكنني أحذركم مسبقًا من الوحوش التي لها هيئة البشر، الذين يجب عليكم ليس فقط ألَّا تقبلوهم، بل أيضًا - إن أمكن - ألَّا تلتقوا بهم قط. بل ويجب أيضًا ألَّا تتقابلوا معهم إذا أمكن هذا، وكل ما عليكم أن تفعلوه هو أن تصلوا من أجلهم، لعلهم يتوبون، وإن كان هذا أمرًا صعبًا. إلَّا أن يسوع المسيح، الذي هو حياتنا الحقيقية، يملك السلطان على فعل ذلك.

٢ لأنه إن كانت هذه الأعمال التي فعلها ربنا وهمًا وخيالًا، أكون أنا نفسي أيضًا مقيدًا كما في الأوهام والخيال. ولماذا سلمتُ ذاتي للموت والنار والسيف والوحوش المفترسة؟ لكن القريب من السيف قريب من الله، والذي يكون بين الوحوش هو مع الله، شريطة أن يتم ذلك باسم يسوع المسيح. أنا أحتمل كل شيء لكي أتألَّم معه، فهو الذي سيهبني القوة، لأنه صار إنسانًا كاملًا[١٣٣].

الفصل الخامس

١ بعض الناس ينكرونه عن جهل، أو بالأحرى هو الذي أنكرهم. هم يدافعون عن الموت، أكثر من دفاعهم عن الحق. لم تقنعهم النبوات ولا ناموس موسى، ولكن حتى الآن، لم يقتنعوا بالإنجيل، ولا بالآلام التي يذوقها كل واحد منا.

٢ لأنهم يعتقدون من جهتنا الشيء نفسه[١٣٤]، ماذا يفيدني الإنسان الذي يمدحني، ويجدِّف على ربي، ولا يعترف أنه اتخذ جسدًا؟ إن كل

---

[١٣٣] يمكن أن تُترجم أيضًا: "فهو الذي سيهبني القوة لكي أصيرَ إنسانًا كاملًا" (αὐτοῦ με ἐνδυναμοῦντος τοῦ τελείου ἀνθρώπου γενομένου). (المُراجع)

[١٣٤] ربما يقصد اعتقادهم أن آلامه هو أيضًا هي آلام وهمية وخيالية. (المُراجع)

مَنْ لا يعترف بهذه الحقيقة، ينكره إنكارًا كاملًا، ويصير حاملًا للموت.

٣ لا يسرني أن أدوّن أسماء مَنْ هم بالفعل غير مؤمنين، وليتني لا أتذكّرهم، حتى يتوبوا [ويؤمنوا] بالآلام التي هي قيامتنا.

الفصل السادس

١ لا يضل أحدٌ منكم. فإذا لم يؤمن السمائيون، وسمو الطغمات الملائكية، والرئاسات المنظورة وغير المنظورة، بدم المسيح فإنها ستدان أيضًا. "مَنْ يقبل فليقبل[١٣٥]." لا يتكبَّرن أحدٌ لسمو رتبته، فالإيمان والمحبة هما كل شيء، ولا يوجد شيئًا يسمو عليهما.

٢ لاحظوا مَنْ يتمسكون بفكر مخالف لنعمة يسوع المسيح، التي نلناها، فهم أضداد لفكر الله. ولا يهتمون بالمحبة، ولا بالأرملة، ولا باليتيم، ولا بالمتضايق، و لا بالمأسور أو المحرر، ولا بالجوعان، أو بالعطشان.

الفصل السابع

١ هؤلاء يبتعدون عن الإفخارستيا والصلاة، لأنهم لا يعترفون بأن الإفخارستيا هي جسد مخلِّصنا يسوع المسيح، الجسد الذي تألَّم من أجل خطايانا، والذي أقامه الآب[١٣٦] بصلاحه. أولئك الذين يرفضون عطية الله، يموتون في مجادلاتهم. ومن الأفضل لهم أن يعيشوا بالمحبة ليكون لهم نصيب في القيامة.

---

[١٣٥] انظر: مت ١٩ : ١٢.

[١٣٦] تجدر الإشارة، إلى تأكيد إغناطيوس الجازم على إيمانه بالحضور الحقيقي لجسد المسيح في الإفخارستيا. ونُلاحظ، أنه بعد سطور قليلة (٨ : ١)، يُلمِّح إلى إفخارستيا يحتفل بها الخياليون. وهذا الاحتفال لا يمكن أن يكون الإفخارستيا الحقيقية التي أسسها الرب حين قال: "هذا هو جسدي"، من حيث إنهم يُنكرون حقيقة جسد المسيح. انظر: رسائل إقليمُس، ١٤٧.

٢ لذلك يليق بكم أن تَجنبوا مثل هؤلاء الناس، ولا تتكلَّموا عنهم لا سرًّا ولا علنًا. ادرسوا [أقوال] الأنبياء بعناية، وبالأحرى الإنجيل حيث أُعلنت فيه لنا الآلام، وتحققت القيامة. اهربوا من الانقسامات لأنها بداية الشرور.

الفصل الثامن

١ اتبعوا جميعكم الأسقف، مثلما يتبع يسوع المسيح أباه، واخضعوا لمجلس الكهنة كالرسل. واحترموا الشمامسة كاحترامكم لوصية الله. لا يفعلن أحد منكم شيئًا يخص الكنيسة بدون الأسقف. الإفخارستيا الحقيقية هي التي تتمم بواسطة الأسقف، أو مَنْ أوكل إليه ذلك.

٢ حيثما يكون الأسقف فهناك يجب أن يكون الشعب. كما أنه حيث يكون يسوع المسيح، فهناك تكون الكنيسة الجامعة[١٣٧]. لا يجوز ممارسة المعمودية، ولا أن تُقام وليمة الأغابي (المحبة) بدون الأسقف[١٣٨]. فما يوافق عليه الأسقف يكون مرضيًا لدى الله. لكي يكون كل ما تفعلونه راسخًا، وجديرٌ بالثقة.

الفصل التاسع

١ إنه من اللائق (Εὔλογον) أن نستفيق ونتوب إلى الله ما دام لنا الوقت. جيد أن نوقِّر الله والأسقف. مَنْ يُكرِّم الأسقف يُكرِّمه الله،

---

[١٣٧] هذه هي المرَّة الأولى التي نقرأ فيها عبارة "الكنيسة الكاثوليكية ἡ καθολικὴ ἐκκλησία"؛ أي "الكنيسة الجامعة"، وقد استخدمت هذه الصفة في قانون الإيمان: "نؤمن... بكنيسة واحدة جامعة رسولية." وهي تشير إلى مَنْ هم في شركة الإيمان الواحد المسلَّم مرة من الرسل.

[١٣٨] في زمن كتابة الرسالة لم تكن الرتب الكنسية قد استقرت بعد، ولذلك نجد أن الأسقف يقوم بكل كل الخدمات الكنسية التي أوكلت بعضها فيما بعد للقسوس. (المُراجع)

أما مَنْ فعل شيئًا دون علم الأسقف فإنه يخدم الشيطان.

٢ فليزدد لكم كل شيء بالنعمة؛ لأنكم تستحقون ذلك. فليعطكم يسوعُ المسيحُ راحةً على قدر ما أرحتموني في كل شيء، لقد أحببتموني غائبًا كنت أو حاضرًا. فليكافأكم الله (Ἀμείβοι ὑμῖν θεός)، الذي احتملتم كل شيء من أجله، وسوف تصلون إليه.

الفصل العاشر

١ أما فيما يخص فيلون، وهريُوس أجاثوبوس[١٣٩]، اللذين صاحباني لأجل كلمة الله، فقد فعلتم حسنًا بقبولكم لهما بصفتهم خادمين لله. وهم يشكرون للرب لأجلكم، لأنكم وفرتم لهما الراحة في كل شيء، وأمَّا أنتم فلن يضيع أجركم.

٢ إن روحي فدية من أجلكم، وكذلك أيضًا قيودي لأنكم لم تحتقروها ولم تخجلوا منها. ولذا فيسوع المسيح، رجاؤنا الكامل، لن يخجل هو أيضًا منكم.

الفصل الحادي عشر

١ لقد وصلت صلاتكم إلى كنيسة أنطاكية التي في سوريا، وأنا من هناك انطلقت مقيدًا بقيود ثمينة في عيني الله، كما أني أبعث تحياتي لكم جميعًا. أنا غير المستحق أن أكون عضوًا في هذه الكنيسة، لأني الأخير فيما بينهم. وإرادة الله هي التي جعلتني مستحقًّا، لا استحقاقًا مني بل بنعمة الله التي أرجو أن تُعطى لي

[١٣٩] ورد ذكر الشماسين فيلون وهريُوس أجاثوبوس في ختام الرسالة إلى كنيسة فيلادلفيا (١١ : ١). ونحن نعلم بأن الرسالتين إلى فيلادلفيا وسميرنا قد كُتبتا في ترواس.

كاملةً لكي أصل إلى الله بصلواتكم.

٢ وحتى يكون عملكم كاملًا على الأرض وفي السماء، يجب أن تختار كنيستكم، إكرامًا لله، سفيرًا تقيًّا يذهب إلى سوريا لتهنئتهم لأنهم يعيشون في سلام، وقد استعادوا عظمتهم السابقة، ورجعَت لهم الحياة المشتركة التي للجسد الواحد.

٣ وقد بدا لي أن هذا عملاً مقبولا لدى الله، وذلك أن ترسلوا أحدكم برسالة ليَحتفل معهم بالسلام الذي صار لهم من قبل الله، لأنه بفضل صلواتكم قد بلغت كنيستهم ميناءها. وما دمتم كاملين، فلتكن أفكاركم كاملة أيضًا. لأن الله مستعد لمساعدتكم ما دمتم تريدون أن تصنعوا الخير.

الفصل الثاني عشر

١ لكم تحية محبة من الإخوة الذين في تروواس، حيث أكتب إليكم من خلال بورُّوس الذي أرسلتموه معي أنتم وإخوتكم الذين من أفسُس. ولقد أراحني في كل شيء. ليت الجميع يقتدون به، لأنه قدوة في خدمة الله، وستعوضه النعمة كل شيء.

٢ سلامي لأسقفكم، رجل الله، ولمجلس الكهنة الأتقياء، وللشمامسة، شركائي في الخدمة، ولكل واحد منكم شخصيًّا، ولكم جميعًا، [سلام] باسم يسوع المسيح، وفي جسده، ودمه، وآلامه، وقيامته التي كانت بالجسد والروح (ἀναστάσει σαρκικῇ τε καὶ πνευματικῇ ἐν ἑνότητι)، وفي روح الوحدة مع الله ومعكم[١٤٠]، لتكن لكم نعمة ورحمة وسلام وصبر على الدوام.

[140] "ἐνὀνόματι Ἰησοῦ Χριστοῦ καὶ τῇ σαρκὶ αὐτοῦ καὶ τῷ αἵματι, πάθει τε καὶ ἀναστάσει, σαρκικῇ τε καὶ πνευματικῇ ἑνότητι θεοῦ καὶ ὑμῶν".

الفصل الثالث عشر

١ أسلِّم على عائلات[١٤١] إخوتي، مع نسائهم وأولادهم والعذارى المدعوات أرامل[١٤٢]. كونوا معافين بقوة الآب، يسلِّم عليكم فيلون رفيقي.

٢ أسلِّم على بيت تأويا التي أتمنى لها الثبات في الإيمان والمحبة، الجسدية والروحية معًا. أسلِّم أيضًا على ألكي، الاسم المحبوب جدًّا لي، وأسلِّم أيضًا على دافنوس المتميز، وعلى أوتكنوس، وعلى كل شخص باسمه. كونوا معافين بنعمة الله.

---

[١٤١] لقد أتاحت مدة أقامة إغناطيوس في سميرنا التعرف على عددٍ وافرٍ من مسيحيِّيها.

[١٤٢] كانت الأرامل اللواتي فقدنَ أزواجهن يُشكِّلن داخل الجماعات المسيحيَّة، جماعة منفردة. (انظر: ١تي ٥: ٣ - ١٦).

الرسالة إلى بوليكاربوس

من إغناطيوس، الثيؤفوروس، إلى بوليكاربوس[143]، أسقف (ἐπισκόπῳ) كنيسة سميرنا، أو بالأحرى الذي صار أسقفًا (ἐπισκοπημένῳ)[144] من قبل الله الآب والرب يسوع المسيح، تحية وافرة[145].

الفصل الأول

١ استقبلتُ بفرح فكرك الثابت في الله، مثل صخرة لا تتزعزع، ومجدّت الله تمجيدًا فائقًا؛ إذ جعلني مستحقًّا أن أرى وجهك الذي بلا عيب والذي اشتقت إليه في الرب.

٢ إني أناشدك[146]، أن تتقدم سريعًا بالنعمة التي تتّشِحُ بها لتشجع الجميع على الاهتمام بخلاصهم. مارس كرامتك الأسقفية بكل نشاط، في الجسد والروح، واهتم بالوحدة [بين المؤمنين] التي تسمو عن كل شيء. واحتمل الجميع، كما يحتملك الربُ. احتملهم كلهم بمحبة، كما تفعل الآن.

٣ كرِّس نفسك للصلوات الدائمة، اطلب أن تنال فهمًا أكثر مما هو لديك الآن، واسهر بروح لا تعرف الكلَلَ. خاطب كل واحد على حدة، متشبهًا بالله. وكمصارعٍ شجاع احمل ضعفات الكل، فكلما ازداد التعب، عظمت المكافأة.

---

[143] كان بوليكاربوس في ريعان شبابه يوم كتب إليه القديس إغناطيوس هذه الرسالة.

[144] جاءت الكلمة اليونانية هنا اسم مفعول من فعل (ἐπισκοπέω) أي أعتني بـ، ولذلك يمكن ترجمتها أيضًا: "الذي يلقى العناية من الله الآب والرب يسوع المسيح." (المُراجع)

[145] تبدو المقدمة أقصر مما هي عليه في بقية الرسائل. ربما لأن إغناطيوس يتوجّه إلى شخص لا إلى كنيسة، أو لعله كان على عجلة من أمره.

[146] من هنا وحتى الفصل الخامس سيقول إغناطيوس لبوليكاربوس ما هي واجباته كأسقف. ومن المفيد مقارنة هذه النصائح بتلك التي أعطاها القديس بولس في رسائله إلى تيموثيوس وتيطس.

الفصل الثاني

١ لن يكون لك أي فضل، إن أحببتَ التلاميذ الصالحين فقط، بل عليك أن تروِّض الشرسين، وأن تُخضعهم بالوداعة. ليست كل الجروح تُعالج بنفس الدواء، فحالات الارتفاع الشديد للحرارة[١٤٧]، أوقفها بالمناديل المبللة الباردة.

٢ كن، في كل أمرٍ، حكيمًا كالحيّة، ووديعًا كالحمامة دائمًا. ولأنك مكوَّن من جسد وروح، لذلك تعامل بحكمة وحذر في كل ما تراه بعيني جسدك. صل أن تُعلن لك الأمور غير المنظورة حتى لا ينقصك شيء، وتنمو فيك كل موهبة.

٣ إن الظرف الراهن يحتاج إليك - مثلما يحتاج قادة السفينة للرياح، وكاحتياج مَنْ شردته العواصف للميناء - حتى تصل إلى الله، كن متيقظًا كجندي (ἀθλητής)[١٤٨] الله، فإن المكافأة هي عدم الفساد، والحياة الأبدية التي تؤمن بها، وأنا فدية لك في كل شيء مع قيودي التي أنتَ قد أحببتها.

الفصل الثالث

١ لا تتعجب من أولئك الذين يُعلِّمون تعاليم غريبة، ويتظاهرون بأنهم أهل ثقةٍ. اصمد كالسندان تحت ضربات المطرقة. فالمصارع العظيم هو الذي يتلقى الضربات ويَغلب. وبالأحرى يجب علينا أن نتحمَّل كل شيء من أجل الله، حتى يحتملنا هو أيضًا.

٢ كن مثابرًا فوق ما أنت عليه، وميِّز الأزمنة جيدًا. وتطلَّع إلى مَنْ هو فوق الزمن. غير الزمني وغير المرئي، والذي صار منظورًا لأجلنا، غير الملموس، وغير المتألم، الذي من أجلنا تألم واحتمل كل شيء.

---

[١٤٧] كلمة (παροξυσμούς) تعني أيضًا "حالات الثورة والغليان." (المُراجع)

[١٤٨] تُترجم أيضًا: مصارع، بطل، مجاهد، مكافح. (المُراجع)

الفصل الرابع

١ لا تهمل الأرامل، فأنتَ الحارس لهم والمحامي عنهم بعد الله، لا يحدث شيئًا بدون موافقتك، ولا تفعل أنتَ شيئًا بدون موافقة الله، وكن هادئًا فيما ترفض أن تفعله.

٢ لتكن الاجتماعات لديكم بصورة دائمة، وابحث عن كل واحد باسمه.

٣ لا تحتقر العبيد، رجالًا كانوا أو نساء. ولا يجب عليهم هم أن يتكبَّروا، بل يخدموا بغيرة أكثر لمجد الله فينالون من الله حرية أفضل. ليتهم لا يرغبون في أن يتحرَّروا من [الأسياد] غير الأتقياء، لئلا يصيروا عبيدًا لشهوتهم[١٤٩].

الفصل الخامس

١ اهرب من الحيل الماكرة، وحذِّر مِنْ مثل هذه الحيل في عظاتك، تحدَّث مع أخواتي [النساء] لكي يحببن الرب، وأن يكن مكتفيات وراضيات بشركاء حياتهن (τοῖς συμβίοις) جسدًا وروحًا. وبالمثل أوصِ إخوتي [الرجال] في اسم يسوع المسيح بأن يحبوا شركاء حياتهم (τὰς συμβίους) كما يحب الربُّ الكنيسة.

٢ مَنْ يستطيع أن يبقى بتولًا (ἐν ἁγνείᾳ) إكرامًا لجسد الرب، فليفعل ذلك بدون كبرياء، وإذا تكبَّر فقد هلك، وإذا صار [أمر بتوليته] معروفًا لشخص آخر غير الأسقف فقد صار فاسدًا. يليق

[١٤٩] يقصد القديس إغناطيوس هنا أن خدمة العبيد للسيد غير التقي والشرير (τοῦ κοινοῦ) ستغيِّر مثل هذه الخدمة هذا السيد، ويصير بذلك المجتمع خاليًا من الأشخاص الأشرار غير الأتقياء، وهم مَنْ يُطلق عليهم القديس إغناطيوس "عبيد الشهوة". وكلمة (τοῦ κοινοῦ) يمكن أن تترجم أيضًا "الجماعة، الشركة"، ولذا يترجم البعض هذه العبارة بشكل مختلف كالتالي: "ليتهم لا يرغبون في أن يتحرروا على حساب الجماعة - أي جماعة الكنيسة أو شركة الكنيسة". (المُراجع)

بالرجال وبالنساء الذين يرغبون في الاتحاد في الزيجة، أن يكون ذلك بموافقة الأسقف، كي يكون الزواج حسب الرب لا بدافع الشهوة. ليكن كل شيء إكرامًا لله.

الفصل السادس

١ أصغوا للأسقف[١٥٠] كي يصغي الله لكم. إنني لأقدِّم ذاتي فداءً من أجل الذين يخضعون للأسقف والكهنة والشمامسة، وأرجو أن يكون لي ميراث معهم في الله. احتملوا الأتعاب لأجل بعضكم البعض، جاهدوا معًا، اجروا معًا، تألَّموا معًا، استريحوا معًا، واستيقظوا معًا كما يليق بوكلاء الله، ومعاونيه، وخدامه[١٥١].

٢ اجتهدوا أن ترضوا مَنْ تحاربون تحت رأيته[١٥٢]، لأنكم منه تنالون أجركم. لا يكن بينكم متمرِّد، ولتكن معموديتكم هي أسلحتكم، وإيمانُكم خوذَتكم، ومحبتُكم حربتَكم، وصبرُكم مخزن أسلحتكم. ولتكن أعمالكم هي أرصدتكم التي تحصلون منها على الأموال التي تستحقونها[١٥٣]. كونوا طويلي الأناة بعضكم مع بعض في وداعة، كما أن الله وديع معكم، لكي أفرح بكم دومًا.

الفصل السابع

١ سمعتُ أن الكنيسة التي في أنطاكية بسوريا، قد عاد إليها السلام بفضل صلواتكم، فصرتُ أنا أيضًا أكثر فرحًا وشجاعة،

---

[١٥٠] هنا، يتوجَّه إغناطيوس إلى كنيسة سميرنا كلها، بعد أن خَصَّ بكلامه، إلى الآن، أسقفها وحده.

[١٥١] الوكلاء والمعاونون والخدام هم: الأساقفة والقساوسة والشمامسة.

[١٥٢] انظر: ٢تي ٢ : ٤. يُشبِّه الكنيسة بجيش يقاتل تحت إمرة قائده.

[١٥٣] لم يكن الجندي الروماني يتلقى إلَّا نصف أجره. أما النصف الآخر فيودع في صندوق توفير، تكون إدارته بيد الجيش، ويسترده عند تسريحه. أما ودائع المسيحي فهي أعماله الصالحة، وسيجني ثمرتها عند انقضاء زمن خدمته (أي بعد موته). انظر: رسائل إقليمس، ١٥٨.

وثقةً في الله، حتى إنه عن طريق الآلام أحظى بالله، وأُحسب في القيامة تلميذكم.

٢ يحسن بك، أيها المبارك من قِبل الله، بوليكاربوس، أن تدعو إلى مجمع مبارك من قبل الله، لاختيار رجل محبوب جدًّا من الجميع، ومفعم بالحماس، وأهل أن يُدعى رسولًا لله. ومستحق لذلك، كي يذهب إلى سوريا، متسربلًا ببهاء محبتكم المشتعلة لأجل مجد الله.

٣ ليس المسيحي ملك نفسه بل هو مُكرَّس لله، وهذا العمل لأجل الله ولأجلكم، إذا قمتم به. فإنني أثق في نعمة الله أنكم مستعدون للقيام بعمل جليل لأجل الله، عالمًا أن غيرتكم الشديدة على الحق، فأردتُ أن أشجعكم بهذه الكلمات الوجيزة.

الفصل الثامن

١ لم أتمكن من أن أكتب إلى جميع الكنائس، بسبب رحيلي المفاجئ بحرًا من ترواس إلى نيابوليس[١٥٤]، فهكذا قضت إرادة الله. فاكتب أنت، [يا بوليكاربوس،] إلى جميع الكنائس التي هي أمامي[١٥٥]، وقد طلبتُ منك هذه الخدمة، لأنك تملك فكر الله، وحتى تُقدِّم هذه الكنائس ما قدمته أنت. يستطيع البعض أن يرسل وفودًا تسير برًّا، والبعض الآخر سيرسل رسائل مع مَنْ سترسلهم، لكي تنالوا مجدًا (δοξασθῆτε) بهذا العمل الأبدي الذي أنت

---

[١٥٤] سيسلك إغناطيوس، إذًا، طريقًا سلكها القديس بولس في رحلته الثانية (انظر: أع ١٦: ١١). وأغلب الظن أنه غادر نيابوليس إلى فيلبي. ومن هناك كان الطريق الإغناطي (La Via Egnatia) يُتيح المرور في مقدونيا، ثم يُبحر في الأدرياتي ليُرسي في برنديزي بإيطاليا، فإلى روما على طريق آبيا البرية (Via Appia). انظر: نفس المرجع السابق، ص ١٥٩. نيابوليس، حاليًا، هي كافالا، وتقع على ساحل مقدونية بين القسطنطينية (إسطنبول) وتسالونيكي.

Cf.: Apostolic Fathers I, op. cit., 277.

[١٥٥] المقصود بـ "الكنائس التي هي أمامي" الكنائس الواقعة على الطريق، التي على الرسول أن يسلكها من سميرنا إلى أنطاكيا.

مستحقًا له.

٢ أسلّم على جميعكم بأسمائكم: زوجة إبيتروبوس مع بيتها وكل أولادها. أُسلّم على حبيبي أتالوس. أُسلّم على مَنْ سيكون أهلًا للذهاب إلى سوريا، فلترافقه النعمة دائمًا، ولترافق بوليكاربوس الذي أرسله.

٣ كونوا معافين دائمًا في إلهنا يسوع المسيح (ἐν θεῷ ἡμῶν Ἰησοῦ Χριστῷ)، الذي به أرجو أن تدوموا في وحدة مع الله وتحت رعايته. تحياتي إلى ألكي (Ἄλκη) الاسم المحبوب جدًا لدي، وداعًا في الرب.